

Distr.: General
5 April 2021
Arabic
Original: English

بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو

تقرير الأمين العام

أولا - مقدمة ونبذة عن أولويات البعثة

1 - يُقدَّم هذا التقرير عملا بقرار مجلس الأمن 1244 (1999) الذي أنشأ المجلسُ بموجبه بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وطَلب إلى الأمين العام أن يُقدم على فترات منتظمة تقارير عن تنفيذ ولايتها. ويغطي هذا التقرير أنشطة البعثة والتطورات المتعلقة بها في الفترة من 16 أيلول/سبتمبر 2020 إلى 15 آذار/مارس 2021.

2 - وما زالت أولويات البعثة هي تعزيز الأمن والاستقرار واحترام حقوق الإنسان في كوسوفو وفي المنطقة. وتواصل البعثة، في إطار سعيها إلى تحقيق أهدافها، تعاونها البنّاء مع بريشتينا وبلغراد، وجميع الطوائف في كوسوفو، والجهات الفاعلة الإقليمية والدولية. وما زالت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وقوة كوسوفو تؤديان دوريهما في إطار ما نص عليه القرار 1244 (1999). وما زالت بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو موجودة في كوسوفو، تمشيا مع بيان رئيس مجلس الأمن المؤرخ 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2008 (S/PRST/2008/44) وتقرير الأمين العام المؤرخ 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2008 (S/2008/692). وتعمل وكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها عن كثب مع البعثة.

ثانيا - التطورات السياسية والأمنية الرئيسية

3 - تمحورت التطورات السياسية الرئيسية حول إجراء انتخابات تشريعية مبكرة في 14 شباط/فبراير 2021 في أعقاب عدة أشهر من الاضطرابات السياسية التي تفاقمت بسبب تأكيد عام من جانب الدوائر المتخصصة في كوسوفو، في تشرين الثاني/نوفمبر 2020، للائحة اتهام صدرت ضد عدة شخصيات سياسية بارزة، من بينها رئيس كوسوفو في ذلك الوقت، هاشم ثاتشي، بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. وقد استقال السيد ثاتشي لاحقا وتولت رئيسة برلمان كوسوفو، فيوسا عثماني، مهام الرئيسة بالنيابة لكوسوفو في 5 تشرين الثاني/نوفمبر. وفي خضم استمرار جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) وتعمق تداعياتها الاجتماعية والاقتصادية، أسفرت انتخابات شباط/فبراير عن فوز حركة تقرير المصير





(Vetëvendosje)، بينما تكبد معظم الأحزاب الرئيسية الأخرى خسائر. وتلت ذلك محادثات لتشكيل حكومة جديدة وانتخاب رئيس كوسوفو المقبل. وأدت هذه التطورات إلى إبطاء وتيرة المناقشات الجارية في إطار الحوار القائم بين بلغراد وبريشتينا الذي ييسره الاتحاد الأوروبي. وفي أوائل آذار/مارس، عقد الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي المعني بالحوار بين بلغراد وبريشتينا والمسائل الإقليمية الأخرى في غرب البلقان، سلسلة من الاجتماعات الرفيعة المستوى في بريشتينا وبلغراد لوضع طرائق لمواصلة الحوار بمجرد تشكيل حكومة جديدة في بريشتينا.

4 - وقد مهد الطريق لإجراء اقتراع شباط/فبراير صدور حكم من المحكمة الدستورية في كوسوفو في 6 كانون الثاني/يناير 2021، يقضي بأن تشكيل حكومة في حزيران/يونيه 2020 برئاسة رئيس الوزراء عبد الله هوتي لم يكن وفقا للدستور بسبب تصويت لاغ من أحد أعضاء البرلمان كان قد أدين سابقا بارتكاب جريمة. وقضت المحكمة بأن أي شخص أدين بارتكاب جريمة بمقتضى حكم نهائي خلال السنوات الثلاث الماضية لا يمكنه أن يكون مرشحا للبرلمان ولا أن يشغل مقعدا بصورة سليمة فيه. وعملا بهذا الحكم، قامت السيدة عثماني، بحل الهيئة التشريعية في نفس اليوم وحددت يوم 14 شباط/فبراير 2021 موعدا لإجراء انتخابات تشريعية مبكرة.

5 - وفي 2 شباط/فبراير، صدقت اللجنة المركزية للانتخابات على ملفات 052 1 مرشحا (697 رجلا و 355 امرأة) يمثلون 28 كيانا سياسيا للتنافس على المقاعد التشريعية البالغ عددها 120 مقعدا. واختارت جميع الأحزاب الرئيسية لألبان كوسوفو التنافس فرديا وليس في إطار ائتلافات سابقة للانتخابات، في حين كانت طائفة صرب كوسوفو ممثلة بقائمة صربية ومبادرتين مدنيتين أخريين. ولم يُصدّق، خلال عملية التصديق على ملفات المرشحين، على ملفات مرشحين صدرت بحقهم إدانات جنائية في الآونة الأخيرة. وبعد عملية للمراجعة والنظر في الطعون شملت، في مراحل مختلفة، اللجنة المركزية للانتخابات والفريق المعني بالشكاوى والطعون الانتخابية والمحكمة العليا لكوسوفو، مُنع 27 مرشحا من خمس كيانات سياسية من خوض الانتخابات. ومن بين هؤلاء المرشحين زعيم حركة تقرير المصير، ألبين كورتي، الذي أدين بمقتضى حكم نهائي في أيلول/سبتمبر 2018 بتهمة تتعلق بإطلاق الغاز المسيل للدموع في قاعة برلمان كوسوفو في عام 2015. واحتج على هذا القرار كل من حركة تقرير المصير والسيدة عثماني، التي تقدمت مبادرتها المدنية المنشأة حديثا للانتخابات في إطار قائمة مشتركة مع حركة تقرير المصير. ورغم عدم التصديق على ملف ترشيح السيد كورتي، فقد سُمي ليكون مرشح حزبه لمنصب رئيس الوزراء.

6 - ونظرا لانتهاء أجل ولاية الرئيسة بالنيابة في 5 أيار/مايو، فمن المتوقع أن تعقب الانتخابات التشريعية انتخابات الرئيس المقبل لكوسوفو من أجل تجنب حدوث أزمة مؤسسية أخرى. وحتى الآن، أعرب كل من السيدة عثماني، في إطار ائتلافها مع حركة تقرير المصير، وزعيم التحالف من أجل مستقبل كوسوفو، راموش هاراديناي، عن اهتمامهما بشغل منصب الرئيس.

7 - وجرت الانتخابات بصورة سلمية في جميع بلديات كوسوفو الـ 38. وكانت هذه هي المرة الأولى التي لم يوفد فيها الاتحاد الأوروبي ولا منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بعثات مراقبة للانتخابات في كوسوفو. وأرسل الاتحاد الأوروبي بعثة خبراء انتخابيين مكونة من ثلاثة أشخاص لمتابعة العملية الانتخابية برمتها وإعداد تقرير وتوصيات بهدف تعزيز هذه العملية. ورصدت الانتخابات المنظمات غير الحكومية والأحزاب السياسية وممثلو السلك الدبلوماسي. وورد أن نسبة الإقبال على التصويت بلغت

48,78 في المائة (386 903 صـوتا)، وهي نسـبة أعلى بقليل مقارنة بالانتخابات السـابقة التي جرت في تشرين الأول/أكتوبر 2019 (44,56 في المائة أو 916 826 صوتا). وكانت نسبة التصويت خارج كوسوفو أعلى بكثير، إذ جرى الإدلاء بـ 065 57 صوتا عن طريق البريد، مقابل 789 19 صوتا في عام 2019.

8 - وأعلنت لجنة الانتخابات المركزية النتائج المصـــدق عليها في 13 آذار/مارس عقب انتهاء عملية تقديم الشـكاوى والطعون. وحصـلت حركة تقرير المصـير، التي قامت بحملة تتمحور حول سـيادة القانون ومكافحة الفســاد، على 50,28 في المائة من الأصـــوات، أي 58 مقعدا في البرلمان. وهذا هو أكبر فوز يحرزه أي حزب بمفرده في كوسـوفو منذ عام 2001. ومن بين الكيانات السـياسـية الأخرى لألبان كوسـوفو، جاء حزب كوسوفو الديمقراطي في المرتبة الثانية بحصوله على 17,0 في المائة من الأصوات و 19 مقعدا، تليه رابطة كوسوفو الديمقراطية بنسبة 12,73 في المائة و 15 مقعدا، ثم التحالف من أجل مستقبل كوسوفو بنســبة 7,12 في المائة و 8 مقاعد. ولم يتمكن الحزب الديمقراطي الاجتماعي لكوســوفو من بلوغ العتبة الانتخابية المحددة في 5 في المائة. ومن بين 20 مقعدا مضـمونا للطوائف التي لا تشكل الأغلبية، حصـلت القائمة الصـربية على جميع المقاعد العشـرة المخصـصـة لطائفة صـرب كوسـوفو، في حين توزعت المقاعد العشـرة المتبقية على النحو التالي: ثلاثة مقاعد لطائفة مسـلمي البوسـنة في كوسـوفو، ومقعد واحد لكل من طوائف الأشكالي والمصريين والغوراني في كوسوفو، ومقعدان لكل من طائفتي الروما والأتراك في كوسوفو.

9 - وأدت عمليات جزئية لعد الأصـوات وحالات إلغــاء للأصـوات خلال عملية تقديم الشـكاوى والطعون إلى بعض التغييرات في توزيع الولايات، أثر أبرزها على الطوائف التي لا تشـكل الأغلبية. فعلى وجه الخصـوص، أيد الفريق المعني بالشـكاوى والطعون الانتخابية في 8 آذار/مارس، ثم المحكمة العليا لاحقا في 12 آذار/مارس، ادعاءات تفيد بأن كيانات سياسية شُكلت مؤخرا تمثل طائفتي مسلمي البوسنة والروما في كوسوفو قد حصلت على مقاعد بصورة غير مشروعة وبشكل غير متناسب عن طريق عدد كبير من الأصـوات من بلديات يشكل صـرب كوسوفو أغلبية فيها. وأقد أدت هذه القرارات إلى إعادة تقويم الكيانات الفائزة فيما بين طائفتي مسلمي البوسنة والروما في كوسوفو. وشغل المقاعد الثلاثة المخصـصـة لطائفة مسلمي البوسنة في كوسوفو كل من ائتلاف فاكات والحزب الديمقراطي الجديد والاتحاد الديمقراطي الاجتماعي، بينما خسـرت المبادرة المدنية الجديدة المسـماة "الجماعة المتحدة - أدريانا هودزيتش" مقعدا واحدا. وعلى الرغم من أن طائفة الروما في كوسوفو احتفظت بمقعدين، فقد خسرت مبادرة الروما الجديدة مقعدا واحدا لصالح الحركة التقدمية لطائفة الروما في كوسوفو.

10 - وشـهدت هذه الانتخابات أيضـا حصـول النساء على 43 مقعدا من أصـل 120 مقعدا في الهيئة التشـريعية، أي 35,83 في المائة، وهو ما يتجاوز نسـبة 30 في المائة من المقاعد المخصـصـة على أسـاس التحصـيص الجنسـاني. وقد قدمت حركة تقرير المصـير أعلى نسـبة من المرشـحات الناجحات (23 من أصـل 58) وحصـلت امرأة، وهي السـيدة عثماني، على أكبر عدد من الأصـوات يحصـل عليه على الإطلاق مرشح أو مرشحة في انتخابات كوسوفو (788 300 صوتا).

11 - وحتى نهاية الفترة المشـمولة بالتقرير، واصـلت حركة تقرير المصـير إجراء المشـاورات، ولا سـيما مع الأحزاب التي تمثل الطوائف التي لا تشــكل الأغلبية، وذلك من أجل تشــكيل ائتلاف حاكم. وفي 15 آذار/مارس، بدأت محادثات مع جميع الأحزاب السياسية لمناقشة طرائق انتخاب الرئيس المقبل. وعُقدت الدورة التأسـيسـية لبرلمان كوسـوفو في 22 آذار/مارس، وانتُخب نائب زعيم حزب تقرير المصـير، غلوك كونجوفكا، رئيسـا له. وفي غضـون ذلك، حولت رابطة كوسـوفو الديمقراطية وحزب كوسـوفو الديمقراطي

تركيزهما إلى الإصلاحات الحزبية الداخلية استعدادا للانتخابات البلدية المقبلة المقرر إجراؤها في تشرين الأول/أكتوبر 2021.

12 - ونتجت تداعيات عميقة في الساحة السياسية نتيجة تأكيد أحد قضاة الإجراءات التمهيدية في الدوائر المتخصصة لكوسوفو، في 26 تشرين الأول/أكتوبر، لائحة الاتهام التي أصدرها مكتب الادعاء المتخصص ضد متهمين من الشخصيات البارزة. فقد جرى تأكيد تهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ضد السيد ثاتشي؛ وزعيم حزب كوسوفو الديمقراطي قادري فيسيلي؛ وزعيم تجمع حركة تقرير المصير رجب سليمي؛ ورئيس كوسوفو بالنيابة سابقا، يعقوب كراسنيشي. وقد سلم كل من السيد ثاتشي، الذي استقال من منصبه، والمتهمون الآخرون أنفسهم طوعا للخضوع للحبس الاحتياطي في لاهاي. وأنكر جميع المتهمين التهم الموجهة إليهم في جلسات الاستماع الأولية.

13 - وفي 26 تشرين الثاني/نوفمبر، رفضت الغرفة المتخصصة التابعة للمحكمة الدستورية لكوسوفو مقترحا قدمه السيد ثاتشي، في 24 آب/أغسطس لتغيير ولاية الدوائر المتخصصة في كوسوفو ومكتب الادعاء المتخصص عن طريق تعديل دستوري. وقضت المحكمة بأن التعديلات المقترحة ستنتقص من الحقوق والحريات التي يكفلها الدستور، ولا سيما حقوق الأشخاص المعنيين بالدعاوى، بمن فيهم الضحايا والشهود المتمتعون بالحماية. وأعادت تأكيد ولاية تلك الدوائر وذلك المكتب إلى حين صدور إخطار مناسب من مجلس الاتحاد الأوروبي.

14 - وفي 6 تشرين الأول/أكتوبر، أصدرت المفوضية الأوروبية تقريرها السنوي المتعلق بكوسوفو، الذي قدم تقييما متباينا لما أحرز من تقدم، بما في ذلك في مجال مكافحة الفساد وضمان استقلالية القضاء. وعزا التقرير تباطؤ التقدم المحرز إلى استمرار عدم الاستقرار السياسي وإلى آثار جائحة كوفيد-19. وزادت التطورات التي وقعت خلال الفترة المشمولة بالتقرير من بروز هذين العيبين. وفي 9 تشرين الأول/أكتوبر، انسحبت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي من رصد عملية التعيينات في مجلس الادعاء العام لكوسوفو وتعيين رؤساء هيئة الادعاء، مشيرين إلى استمرار التدخل السياسي وانعدام الشفافية. وفي وقت لاحق، طلب مجلس الادعاء العام لكوسوفو إلى وزارة العدل تعديل الأطر القانونية لهذه التعيينات لمعالجة تلك الشواغل. وفي 19 تشرين الأول/أكتوبر، حلت الحكومة إدارة مكافحة الفساد التابعة لشرطة كوسوفو، مما أثار المزيد من الانتقادات الدولية.

15 - وظلت الحالة الأمنية العامة مستقرة في كوسوفو، إذ لم يبلغ سوى عن حوادث قليلة تضررت منها الطوائف التي لا تشكل الأغلبية. وفي 17 تشرين الثاني/نوفمبر، في بلدية غراتشانيتسا/غراتشانيتسي، أحرق أشخاص مجهولو الهوية لوحة إعلانات تناصر المدعى عليهم الماثلين أمام الدوائر المتخصصة. وأثار هذا الحادث مزيدا من التوترات بين طائفتي ألبان كوسوفو وصرب كوسوفو، مما دفع السيد هوتي إلى الدعوة إلى التزام الهدوء. وأدان مكتب الحكومة الصربية لشؤون كوسوفو وميتوهيا هذا الحادث. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، أُبلغ أيضا عن حادثين جرى فيهما تشويه علامات طريق مكتوبة باللغة الصربية، وعن محاولة لإضرام النار في علم صربي، وهجوم لفظي وجسدي على أحد سكان قرية كيشنيتزا/كيشنيتزي المختلطة عرقيا.

ثالثا - أثر مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) وتدابير التصدي له

16 - شهدت الفترة المشمولة بالتقرير أكبر ارتفاع في عدد الإصابات في كوسوفو منذ ظهور جائحة كوفيد-19، حيث أُبلغ عن تسجيل أكبر عدد من الحالات في يوم واحد، وهو 1 047 حالة جديدة، في 13 تشرين الثاني/نوفمبر. ومع اقتراب استعمال كامل الطاقة الاستيعابية للمستشفى المركزي في بريشتينا من الأسرّة، أُنشئت وحدات إضافية خاصة بكوفيد-19 في سبعة مستشفيات إقليمية في جميع أرجاء كوسوفو. وبعد فترة من الانخفاض، ارتفع عدد حالات الإصابة مرة أخرى منذ منتصف كانون الثاني/يناير. وعقب تشديد القيود في تشرين الثاني/نوفمبر، خففت سلطات كوسوفو التدابير في 15 كانون الثاني/يناير و 11 شباط/فبراير. وكان الامتثال العام للقيود المفروضة، بما في ذلك على التجمعات العامة، مسألة إشكالية، لا سيما خلال الحملة الانتخابية. وفي 8 شباط/فبراير، أعربت مؤسسة أمين المظالم في كوسوفو عن قلقها من قلة مستوى الامتثال العام ودعت المؤسسات المعنية إلى ضمان التقيد الصارم بالتدابير من أجل منع زيادة انتشار الفيروس. وبعد مرور عام على بدء الجائحة، تقدر وكالات الأمم المتحدة أن الأثر الاجتماعي - الاقتصادي الناجم عن كوفيد-19 ما زال يخلف تداعياته على كوسوفو، ويتسم بتزايد البطالة، واستمرار فقدان الدخل، وتدهور التعليم، وزيادة العنف المنزلي. وبحلول نهاية الفترة المشمولة بالتقرير، أفادت التقارير بوجود حوالي 82 550 حالة إصابة بكوفيد-19 وأكثر من 1 824 حالة وفاة بسببه في كوسوفو.

17 - وعلى الرغم من أن الجهود التشريعية للحكومة أعيقت بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني البرلماني طوال الفترة المشمولة بالتقرير، فقد اعتمد برلمان كوسوفو في 12 تشرين الأول/أكتوبر مشروع قانون الانتعاش الاقتصادي - كوفيد-19 الذي ظل معلقا منذ حزيران/يونيه 2020. وفي 16 تشرين الأول/أكتوبر، صدّق البرلمان أيضا على اتفاق إطاري مع مصرف التنمية لمجلس أوروبا يتعلق بقرض قيمته 35 مليون يورو لدعم التدابير الصحية العامة المتخذة للتصدي للجائحة. ووقّعت أيضا حكومة كوسوفو ومكتب الاتحاد الأوروبي في كوسوفو، في 20 تشرين الثاني/نوفمبر، عقدا للمساعدة في دعم الميزانية قيمته 26,5 مليون يورو يتصل بتدابير التصدي لكوفيد-19. وفي 29 كانون الأول/ديسمبر، أي قبل أسبوع من حل البرلمان، اعتمد هذا الأخير قانون اعتمادات الميزانية لعام 2021.

18 - واتسمت أيضا الفترة المشمولة بالتقرير بخلافات ناجمة عن أنشطة مؤسسات الصحة العامة المدعومة من حكومة صربيا في المناطق التي يشكل فيها صرب كوسوفو أغلبية. وفي 26 كانون الأول/ديسمبر، أثار بدء عمليات التحصين في شمال كوسوفو بلقاحات قدمتها الحكومة الصربية ردود فعل قوية من جهات سياسية فاعلة في بريشتينا. وفتحت حكومة كوسوفو تحقيقا في مسألة إيصال اللقاحات إلى شمال كوسوفو وامتثال عملية الإيصال هذه لبروتوكولات الصحة العامة في كوسوفو. واحتجاجا على ذلك، نظم العاملون في مجال الرعاية الصحية التابعون للنظام المدعوم من بلغراد تجمعا في شمال ميتروفيتسا في 25 كانون الثاني/يناير. وفي غضون ذلك، أوقفت المؤسسات المدعومة من بلغراد عمليات التحصين في شمال كوسوفو، وعرضت على سكان كوسوفو إمكانية التحصين في مواقع في صربيا.

19 - وطوال فترة تفشي جائحة كوفيد-19، ظلت البعثة ووكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها تؤدي عملها، مع تنفيذ تدابير الحد من المخاطر بالنسبة للموظفين، بما في ذلك العمل من بُعد، وتنسيق الجهود من أجل ضمان رفاه الموظفين، واستمرارية العمليات، وتقديم الدعم للسلطات والمجتمعات المحلية. ووفرت البعثة ما يلزم معدات ومرافق وموظفين متخصصين لعلاج موظفي الأمم المتحدة ومعاليهم، باستثناء أخطر الحالات التي تتطلب الإجلاء الطبي. وواصلت البعثة تشغيل فريقين طبيين أماميين لتقديم المساعدة

إلى الأفراد والمعالين المستحقين. وأصبح مختبر داخلي قيد التشغيل لإجراء اختبارات تفاعل البوليميراز التسلسلي بالانتساخ العكسي بدعم من موظفين مؤقتين إضافيين. وحتى نهاية الفترة المشمولة بالتقرير، كانت هناك 141 حالة إصابة مؤكدة بمرض كوفيد-19 في صفوف موظفي الأمم المتحدة ومُعاليهم في كوسوفو، منها 117 حالة بين موظفي البعثة ومُعاليهم (ما زال 24 منهم يتلقون العلاج) و 24 حالة بين موظفي فريق الأمم المتحدة في كوسوفو ومُعاليهم (ما زال 4 منهم يتلقون العلاج).

20 - وفي سياق التصدي لجائحة كوفيد-19، واصلت البعثة، بتنسيق وثيق مع فريق الأمم المتحدة في كوسوفو، تقديم الدعم لمؤسسات الصحة العامة وسكان كوسوفو، ولا سيما للمنتمين إلى الطوائف الضعيفة. وبتكييف معظم الأنشطة البرنامجية التي تقوم بها البعثة للتركيز على الاحتياجات الناشئة عن الجائحة، وزعت البعثة الأغذية وعُلب لوازم النظافة الصحية على الطوائف الضعيفة، وواصلت تعبئة ودعم المتطوعين من النساء والشباب من أجل إنتاج معدات الحماية الشخصية. وقدمت البعثة الدعم أيضا إلى مكتب المفوض المعني باللغات، داخل مكتب رئيس الوزراء، في ترجمة المواد الإعلامية الخاصة بكوفيد-19 إلى لغات الطوائف التي لا تشكل أغلبية، مثل الطائفتين الصربية والتركية. وقادت البعثة وفريق الأمم المتحدة في كوسوفو عملية نشر معلومات متحقق منها تتعلق بالصحة العامة، بما في ذلك على وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك من أجل مواجهة المعلومات المضللة. وجرى أيضا تنظيم سلسلة من حملات التوعية العامة المتعددة اللغات، بالتعاون مع السلطات، باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والمنشآت الخارجية، وإعلانات الخدمة العامة، من أجل تعزيز الامتثال لتدابير الاحتواء.

21 - وواصلت منظمة الصحة العالمية ووكالات أخرى دعم مؤسسات الصحة العامة، بوسائل منها إيفاد البعثات التقنية وتوفير الخبراء، وتعزيز قدرات المراقبة ومكافحة العدوى وإجراء الاختبارات، وشراء المعدات الأساسية. وبدأ العمل بأداة مبتكرة لجمع البيانات الميدانية الخاصة بحالات الطوارئ الصحية العامة يُشار إليها باسم Go.Data. وعُززت الإجراءات في الملاجئ الخاصة بالعنف المنزلي في جميع أرجاء كوسوفو بمبادئ توجيهية للتعامل مع حالات الطوارئ الصحية العامة. ودعمت لجنة معنية بالتحصين ضد كوفيد-19 أنشأتها وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) وضع خطة لتعميم التحصين، وساعدت الحكومة في الاتصال مع التحالف العالمي للقاحات والتحصين، وفي ضمان الاستفادة من مبادرة الالتزام المسبق للسوق المندرجة في إطار مرفق كوفاكس لإتاحة لقاحات كوفيد-19 على الصعيد العالمي. وقد خصصت مبادرة كوفاكس، التي يشارك في قيادتها الائتلاف المعني بابتكارات التأهب لمواجهة الأوبئة والتحالف العالمي للقاحات والتحصين ومنظمة الصحة العالمية إلى جانب اليونيسف، الشريك الرئيسي في مجال التسليم، 800 100 جرعة في المجموع لكوسوفو في إطار الجولة الأولى من المخصصات، من المقرر أن تُسلَّم حتى أيار/مايو. وستواصل اليونيسف العمل مع التحالف العالمي للقاحات والتحصين فيما يتعلق بتخصيص الجرعات المتبقية إلى أن يستفيد 20 في المائة من السكان (200 360 شخص و 000 720 جرعة). وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصل فريق الأمم المتحدة في كوسوفو، بقيادة منسق التنمية، تنفيذ خطة الاستجابة الاجتماعية والاقتصادية، حيث حُشد أكثر من 20 مليون دولار من المساعدات الثنائية والمتعددة الأطراف، بما في ذلك 2,5 مليون دولار من خلال صندوق الأمم المتحدة الاستئماني المتعدد الشركاء المعني بالتصدي لكوفيد-19 والتعافي منه.

رابعا - شمال كوسوفو

22 - تركزت التطورات السياسية في شمال كوسوفو حول إجراء انتخابات بلدية استثنائية في شمال ميتروفيتسا والانتخابات البرلمانية التي جرت في 14 شباط/فبراير. وبعد تأخير لمدة خمسة أشهر بسبب جائحة كوفيد-19، أجريت انتخابات بلدية استثنائية في شمال ميتروفيتسا في 29 تشرين الثاني/نوفمبر. وفازت القائمة الصربية بأكثر من 90 في المائة من الأصوات بينما تقاسم ما بقي من الأصوات كل من حركة تقرير المصير، وحزب كوسوفو الديمقراطي، ومرشح مستقل من صرب كوسوفو. وحققت القائمة الصربية أيضا فوزا ساحقا في الانتخابات العامة التي جرت في 14 شباط/فبراير، حيث حصلت على أكثر من 78 في المائة من الأصوات في جميع البلديات الأربع في شمال كوسوفو.

23 - وأجريت الانتخابات البلدية والعامة على حد سواء دون وقوع حوادث أمنية كبيرة. ورغم ذلك، ما زال الساسة من ألبان كوسوفو وصرب كوسوفو الذين ينافسون مرشحي القائمة الصربية يواجهون صعوبات في تنظيم حملاتهم بحرية في الشمال. ففي 30 كانون الثاني/يناير، وقبل البداية الرسمية لحملات انتخابات 14 شباط/فبراير، أوقفت مجموعة من السكان المنتمين إلى صرب كوسوفو تهتف بعبارة "هذه صربيا"، زيارة قامت بها السيدة عثماني، وزعيم حركة تقرير المصير، السيد كورتي، إلى حي كودرا إي ميناتوريف/ميكروناسيلي المختلط عرقيا في شمال ميتروفيتسا. وقد انتقد بعض أحزاب ألبان كوسوفو هذه الزيارة، ولا سيما زيارة السيدة عثماني، باعتبارها تهدف إلى القيام بحملة انتخابية، وانتقدها كذلك ساسة من صرب كوسوفو، إذ وصفها زعيم القائمة الصربية غوران راكيتش بأنها استفزاز. وندد رئيس صربيا الكسندر فوتيتش بهذه الزيارة وشدد على ضرورة "الحفاظ على السلام".

24 - وفي 16 كانون الثاني/يناير، احتفل في أجواء سلمية في شمال ميتروفيتسا بالذكرى السنوية الثالثة لاغتيال أوليفر إيفانوفيتش، وهو شخصية سياسية بارزة من صرب كوسوفو. واستمرت الإجراءات القضائية المتصلة بهذا الاغتيال بتقديم الادعاء المتخصص لائحة اتهام جديدة ضد ستة متهمين في 11 تشرين الثاني/نوفمبر، بعد أن أعادت محكمة الاستئناف لائحة اتهام سابقة بناء على طعون من محامي الدفاع. وهؤلاء المدعى عليهم الستة متهمون بارتكاب جريمة قتل عمد مقترن بظروف مشدِّدة. وفي جلسة استماع أولية عقدت في 5 شباط/فبراير بشأن لائحة الاتهام الجديدة، أنكر المتهمون الستة تهم القتل الموجهة إليهم بينما أقر بالذنب اثنان منهم بخصوص تهمة حيازة السلاح. وبناء على طلب الادعاء المتخصص، سحب قاضي الإجراءات التمهيدية في 23 شباط/فبراير أمرا بإلقاء القبض صدر في عام 2019 ضد متهم من بين متهمين ما زالا في حالة فرار.

خامسا - تطبيع العلاقات بين بلغراد وبريشتينا

25 - عقد وفدا بلغراد وبريشتينا، بقيادة كبيري مفاوضيهما، ثلاث جولات من المحادثات على مستوى الخبراء بشأن المسائل المتصلة بالمطالبات المالية والممتلكات، تحت رعاية ميروسلاف لايتشاك، الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي المعني بالحوار بين بلغراد وبريشتينا وغير ذلك من المسائل الإقليمية في غرب البلقان. ورغم استعداد الطرفين للاجتماع ومناقشة المسائل التي لم تحل بعد، لم توفَّق بعد بلغراد وبريشتينا بين مواقفهما، بما في ذلك بشأن إنشاء رابطة/جماعة البلديات ذات الأغلبية الصربية في كوسوفو. وفي كلمة كل منهما إلى وسائط الإعلام بعد الجولتين الأولى والثانية من المحادثات، في 17 أيلول/سبتمبر

و 29 تشرين الأول/أكتوبر، أقر الطرفان بأنهما أعربا عن آراء متعارضة بشأن كيفية تسوية المطالبات المالية ومسائل الملكية، مع إصرار بلغراد على أن تكون الرابطة/الجماعة جزءا من المناقشات. وتصاعدت التوترات في تشرين الثاني/نوفمبر بسبب انتهاكات اتفاق حرية التنقل والترتيب المتعلق بالزيارات الرسمية، عندما رفضت كل من بلغراد وبريشتينا زيارة مسؤولي كل منهما إلى مناطق في صربيا وكوسوفو في وقت كانت تجري فيه عمليات حفر بحثا عن رفات بشرية في مواقع بالقرب من راشكا في صربيا. وأدت هذه الأحداث بالاتحاد الأوروبي إلى توجيه نداءات إلى سلطات كوسوفو لاحترام ما التُزم به في إطار الحوار.

26 - وعقب الاجتماع الأخير للطرفين الذي عقد في 10 كانون الأول/ديسمبر، وفي ضوء تضارب المواقف والانتخابات المبكرة المقبلة في كوسوفو، اتفق الطرفان على مواصلة المناقشات في عام 2021. وبعد الانتخابات، سافر السيد لايتشاك إلى بريشتينا وبلغراد في الفترة من 1 إلى 3 آذار/مارس لمناقشة طرائق الجولة المقبلة من المحادثات. وفي بريشتينا، أشار السيد كورتي إلى أن تركيز حكومته الرئيسي، بمجرد توليه منصبه، سينصب على معالجة المسائل الاجتماعية - الاقتصادية ومسائل سيادة القانون الملحة. ومع ذلك، اعترف بأهمية الحوار وبضرورة أن "يستند إلى مبادئ وأن ويجري الاستعداد له جيدا". وفي بلغراد، كررت القيادة الصربية استعدادها لمواصلة الحوار، وأكدت في الوقت نفسه أهمية تنفيذ الاتفاقات الموقعة تنفيذا تاما. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، رفضت بلغراد أيضا مفهوم "الاعتراف المتبادل" الذي تدعو إليه بريشتينا باعتباره النتيجة الرئيسية لأي اتفاق شامل.

27 - وفي 14 كانون الأول/ديسمبر، استلمت الهيئة المتعهدة لشبكة وسوق نقل الكهرباء في كوسوفو المسؤولية عن شبكة نقل الكهرباء في شمال كوسوفو من شبكة كهرباء صربيا. وكانت هذه خطوة كبيرة إلى الأمام في تنفيذ الاتفاق المتعلق بالطاقة الذي يسرّه الاتحاد الأوروبي في عام 2013، وإرساء كوسوفو كمنطقة تنظيمية مستقلة عقب دخول هذه الهيئة المتعهدة إلى الشبكة الأوروبية لمتعهدي شبكات نقل للكهرباء في 30 حزيران/يونيه 2020.

28 - وفي نطاق الالتزامات التي اتفقت عليها بلغراد وبريشتينا برعاية الولايات المتحدة في 4 أيلول/سبتمبر 2020، نقلت السلطات الصربية في 7 تشرين الأول/أكتوبر أفراد شرطة وجمارك إلى المرفق المتكامل الذي بني بدعم من الاتحاد الأوروبي عند معبر ميرداري (البوابة 3). ويمثل ذلك أيضا خطوة مهمة في تنفيذ بروتوكول آي بي إم (IBM) التقني الذي ييسره الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بالإدارة المشتركة للمعابر. وبالإضافة إلى ذلك، وتمشيا مع التزامات 4 أيلول/سبتمبر، وقّعت وزيرة الشؤون الخارجية وشؤون الشتات في كوسوفو آنذاك، ميليزا هاراديناي - ستابلا، ووزير خارجية دولة إسرائيل غابي أشكنازي، اتفاقا لإقامة علاقات دبلوماسية، وذلك خلال حفل جرى عبر الإنترنت في 1 شباط/فبراير. وقد ذكّر المتحدث باسم الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية، في إشارة إلى إنشاء مكتب تمثيلي لكوسوفو في القدس، بالتزام كوسوفو بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وأهاب بكوسوفو أن تتصرف وفقا لهذا الالتزام. وأعرب وزير خارجية صربيا، نيكولا سيلاكوفيتش، عن عدم رضاه عن الاتفاق. وفي 14 آذار/مارس، افتتحت كوسوفو مكتبها التمثيلي الرسمي في القدس. وداخل كوسوفو، أعرب أيضا حزب كبير من أحزاب أتراك كوسوفو عن قلقه من أن ذلك القرار ينتهك قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالموضوع.

29 - وفي 30 تشرين الأول/أكتوبر، عقد رئيس صربيا ورئيسا وزراء ألبانيا ومقدونيا الشمالية مؤتمرا عن طريق تداول بالفيديو لمناقشة التعاون الإقليمي في إطار مبادرة "شنغن الصغيرة" التي تروج لها البلدان الثلاثة لتيسير حرية التنقل. ودعيت سلطات كوسوفو إلى حضور هذا الحدث ولكنها لم تحضر.

سادسا - العودة والمصالحة والتراث الثقافي والعلاقات المجتمعية

30 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، سجلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 273 حالة عودة طوعية لأشخاص ينتمون إلى طوائف لا تشكل أغلبية كانوا قد نزحُوا داخل كوسوفو أو خارجها. ومن بين العائدين 133 امرأة و 140 رجلا (223 من صرب كوسوفو، و 36 من أشكالي كوسوفو، و 10 من روما كوسوفو، و 4 من ألبان كوسوفو). وبذلك يرتفع إجمالي عدد النازحين من الطوائف التي لا تشكل أغلبية الذين وجدوا حلولا دائمة في كوسوفو منذ عام 2000 إلى 819 28 شخصا، منهم 153 14 امرأة و 666 14 رجلا (429 12 من صرب كوسوفو، و 706 7 من مصريي وأشكالي كوسوفو، و 000 4 من روما كوسوفو، و 878 1 من بوسنيي كوسوفو المسلمين، و 464 1 من غوراني كوسوفو، و 298 1 من ألبان كوسوفو، و 21 من أبناء الجبل الأسود الكوسوفيين، و 19 من أتراك كوسوفو، و 4 من كروات كوسوفو). ولا يزال 781 15 شخصاً نازحين داخل كوسوفو (268 7 امرأة و 513 8 رجلا)، ولا يزال لدى 627 69 شخصا متفرقين في مختلف أنحاء منطقة غرب البلقان احتياجات متصلة بالنزوح من أصل حوالي 000 200 نازح من كوسوفو يقيمون في المنطقة وأغلبيتهم في صربيا.

31 - وفي إطار "عملية سكوبيه"، وهي مبادرة إقليمية تيسّرها مفوضية شؤون اللاجئين ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، اجتمع الفريق العامل التقني المعني بالحلول الدائمة المؤلّف من ممثلين عن بلغراد وبودغوريتسا وبريشتينا وسكوبيه في 13 تشرين الثاني/نوفمبر لتقييم التقدم المحرز والتحديات المطروحة فيما يتعلق بالأمن ومسائل الملكية وإدارة البيانات ووثائق الحالة المدنية وتخطيط الحلول. وناقش المشاركون سبل المضي في تنفيذ المذكرة المفاهيمية بشأن تخطيط الحلول التي تتعلق بإيجاد حلول دائمة للنازحين خارج كوسوفو وداخلها والتي اعتُمدت في تشرين الثاني/نوفمبر 2019، مع الأخذ في الاعتبار تجربة المنطقة مع العملية المسماة "عملية سراييفو". ودعُوا كذلك إلى بذل المزيد من الجهود لمعالجة الحوادث التي تؤثر في العائدين، وحلّ مسائل الملكية العالقة، والتعجيل بتوزيع الأراضي وغير ذلك من الحلول العملية لفائدة النازحين، وشددوا على ما للتعاون الإقليمي من أهمية في تحقيق مزيد من التقدم.

32 - واستمر تقديم الدعم إلى المشردين داخليا، والعائدين، والأشخاص المعرضين لأن يُصبحوا عديمي الجنسية، وضحايا العنف العائلي والجنساني، من خلال مشروع ممول من صندوق الأمم المتحدة الاستئماني المتعدد الشركاء للتصدي لجائحة كوفيد-19 والتعافي من آثارها. وفي إطار هذا المشروع المنفذ بالاشتراك بين مفوضية شؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة)، تلقّى المستفيدون الدعم على الصعيدين النفسي والقانوني وعلى صعيد سبل إدرار الدخل بهدف التعافي من آثار الجائحة.

33 - وتواصل أيضا بذل الجهود من أجل تشجيع العودة الطوعية المستدامة وإعادة الإدماج. وفي 12 كانون الثاني/يناير، انتقلت 87 أسرة نازحة من صرب كوسوفو كانت تقيم في أربعة مراكز إقامة جماعية في بلدية شتربسي/شتيربتشي إلى شقق شُيّدت حديثا في هذه البلدية، وذلك بتيسير من مشروع إسكان اجتماعي موله الاتحاد الأوروبي ونفذه المجلس الدانمركي للاجئين ووزارة شؤون الطوائف والعودة. ودعمت المنظمة الدولية للهجرة في الوقت نفسه إعادة الإدماج الاجتماعي والاقتصادي لما عدده 42 أسرة في ست بلديات. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2020، نسّقت البعثة مع تلك الوزارة لتيسير استئناف العمليات الإنسانية لنقل العائدين من صرب كوسوفو في قرية بابلاك/بابلياك وبلدية فيريزاي/أوروشيفاتش إلى بلدية غراتشانيتسا/غراتشانيتش وشتربسي/شتيربتشي.

34 - واســـتمر تزايد مســـتويات الهجرة المختلطة إلى كوســـوفو، حيث بلغ مجموع عدد الوافدين الجدد 087 1 وافداً، وقدم 448 منهم طلبات لجوء. وحرصــت مفوضــية شــؤون اللاجئين على أن يحصــل جميع طالبي اللجوء على المســاعدة القانونية والدعم النفســي الاجتماعي بالمجان، وقدمت الدعم إلى ســلطات كوســوفو في توفير ظروف اســتقبال ملائمة لهم. كما تعمل ســلطات كوســوفو، بدعم من المنظمة الدولية للهجرة، على إقامة مركز مؤقت في فرانيدول/فراني لإيواء المهاجرين وتسجيلهم.

35 - واجتمع مجلس التنفيذ والرصد الذي يشرف على مناطق الحماية الخاصـة المحيطة بالمواقع الدينية في 9 تشــرين الثاني/نوفمبر لمناقشــة مســألة إقامة طريق للعبور إلى الجبل الأســود عبر منطقة الحماية الخاصة بدير فيسوكي ديتشاني التي هي مسألة مثيرة للجدل. وتوصل المجلس إلى ترتيب ينصّ على أن يُقام في الوقت نفسه ممرٌّ وطريقٌ محلي بديل يمران عبر منطقة الحماية الخاصـة. والهدف من هذا الترتيب الذي يسّره ممثل إيطاليا هو تعزيز العلاقات بين الطوائف والتنمية الاقتصادية في البلدية، وسيتولى المجلس متابعة تنفيذه بدعم من قوة كوسوفو. ولقي هذا الترتيب الترحيب من ممثلي الدير والسلطات البلدية والمركزية.

36 - وواصـلت سـلطات كوسـوفو والمنظمات الدولية دعم طوائف روما وأشـكالي ومصـريي كوسـوفو في الحصــول على الوثائق الشــخصــية وتســوية المشــاكل المتعلقة بحالتهم المدنية لتمكينهم من الحصــول على الخدمات العامة. وقدمت مفوضـية شؤون اللاجئين المساعدة القانونية إلى 103 أفراد (61 امرأة و 42 رجلاً) لتيســير تســجيل حالتهم المدنية، ومكّنت 125 فردا (56 امرأة و 69 رجلاً) من العائدين طوعا والنازحين من طوائف لا تشــكل أغلبية من الاســتفادة من الحق في التعليم والمســاعدة الاجتماعية والملكية والمعاشــات التقاعدية، وقدمت الدعم النفســي الاجتماعي لأفراد حُدّد أنهم ضــحايا عنف جنســاني يبلغ عددهم 59 فردا (53 امرأة و 6 رجال). وقدمت وزارة التعليم والعلوم في كوســـوفو 585 منحة دراســـية مقدار كل منها 300 يورو لطلاب مدارس ثانوية من روما وأشــكالي ومصــريي كوســوفو من أجل العام الدراســي الحالي. ولم تُقَدَّم خلال الفترة قيد الاسـتعراض أي تبرعات إلى صـندوق الأمم المتحدة الاسـتئماني دعما للمتضـررين من التسمم بالرصـاص في كوسـوفو من طوائف أشكالي ومصـريي وروما كوسـوفو، مما ترك الصـندوق دون موارد كافية لتلبية احتياجاتها العاجلة.

سابعا - سيادة القانون وحقوق الإنسان

37 - أصـدرت محاكم كوسوفو أحكاما في العديد من قضـايا الفساد وجرائم الحرب. ففي 7 تشرين الأول/ أكتوبر، صــدرت لائحة اتهام ضــد رئيس بلدية كاتســانيك/كاتشــانيك الســابق، شــابير زاركو، تتّهمه بإســاءة اســتخدام منصــبه الرســمي أو سلطته الرسمية لسماحه حسب ما يُزعم بالبناء غير القانوني على قطع أرض عقارية من الأملاك العامة. وفي تشــرين الثاني/نوفمبر، أيّدت المحكمة العليا في كوســوفو أحكام الســجن الموقوفة التنفيذ التي أصـدرتها محكمة الاستئناف في حق جميع المتهمين في ما يسمى ”قضـية برونتو“ التي تورط فيها مســؤولون رفيعو المســتوى من حزب كوســوفو الديمقراطي. وأيّدت محكمة الاســتئناف كذلك في كانون الثاني/يناير لائحة الاتهام الصـــادرة في حق وزير الزراعة والحراجة والتنمية الريفية الســـابق، نيناد ريكالو، وموظفين آخرين في الوزارة نفسـها لإساءة استخدام مناصـبهم أو سلطتهم الرسمية. وفي 24 شـباط/ فبراير، قام مكتب الادعاء في كوسـوفو ودائرة شـرطة كوسـوفو بعملية في موقع تلك الوزارة في بريشـتينا وفي أربعة أماكن أخرى في محيط كوسـوفو أسـفرت عن اعتقال 12 شـخصـا، منهم 10 مسـؤولين وزاريين، بتهم فساد وتهم أخرى. وأصـدر مكتب الادعاء المتخصص لكوسوفو لائحة اتهام بإساءة استخدام المنصب الرسمي

أو السلطة الرسمية ضد الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات في كوسوفو، ورئيس إدارة المواطنة واللجوء والهجرة في وزارة الداخلية، ورئيس مديرية الهجرة والأجانب في دائرة شرطة حدود كوسوفو، في سياق طرد ستة مواطنين أتراك في آذار/مارس 2018. واعتمدت الحكومة استراتيجية وخطة عمل جديدتين لمكافحة الفساد للفترة 2021-2025، وهما بانتظار موافقة برلمان كوسوفو عليهما. وقُدّم إلى البرلمان كذلك مشروع تعديلات لقانون تمويل الكيانات السياسية، وهو بانتظار اعتماده.

38 - وصدرت أحكام براءة في الوقت نفسه في حق متهمين بارزين عديدين وُجّهت إليهم تهم بإساءة استخدام منصبهم الرسمي أو سلطتهم الرسمية، كما حدث مع 12 متهما في ما يسمى "قضية المحاربين القدامى" ومنهم رئيس الوزراء السابق أجيم تشيكو، ووزير الدفاع السابق رستم بريشا، وعضو في البرلمان اسمه شكومبين ديمالياج. وواصلت منظمات المجتمع المدني المحلية الإعراب عن القلق إزاء "تسييس العدالة" والأحكام المخففة الصادرة عن المحاكم في قضايا بارزة. وأشار معهد كوسوفو للقانون، في تقريرين منفصلين، إلى التحديات التي تُواجه في الملاحقة القضائية لفساد كبار المسؤولين، وإلى ضآلة عدد لوائح الاتهام الصادرة عن الادعاء، والعدد الكبير للقضايا غير المفصول فيها.

39 - عُقدت جلسات محاكمة في أربع قضايا جارية تتعلق بجرائم حرب، منها الاغتصاب، يُزعم أنها ارتُكبت ضد المدنيين أثناء النزاع في كوسوفو. وفي 6 تشرين الثاني/نوفمبر، ألغت الدائرة الخاصة في محكمة الاستئناف حكم الإدانة الصادر في حق سامي لوشتاكو، عمدة بلدية سكينداري/سربيتسا السابق، في قضية فراره من مكان احتجازه عندما كان يُحاكم في ما يسمى بقضية "درينيتشا"، نظرا لسقوط الملاحقة الجنائية بالتقادم. وفي 1 كانون الأول/ديسمبر، أيدت هذه الدائرة الحكمَ بإدانة عضو سابق في الشرطة الاحتياطية اليوغوسلافية بارتكاب جرائم حرب، لكنها خففت حكم العقوبة من السجن لمدة 22 سنة إلى 11 سنة، مما أثار احتجاجات سكان كروشي إي مادهي/فيليكا كروشا. وفي 23 كانون الأول/ديسمبر، اعتقلت دائرة شرطة كوسوفو شخصا يشتبه في ارتكابه جرائم حرب ضد المدنيين في عام 1999 في بِيي/بيتش. وحُكم في 24 كانون الأول/ديسمبر على عضو سابق آخر في الشرطة اليوغوسلافية بالسجن ست سنوات، وحُكم في 11 شباط/فبراير على ضابط سابق في الشرطة الاحتياطية في القوات الصربية بالسجن لمدة 12 عاما، لارتكابهما كليهما جرائم حرب ضد المدنيين.

40 - وواصلت كوسوفو محاكمة المشتبه في مشاركتهم في نزاعات خارجية وأعمال إرهابية. وفي 18 كانون الأول/ديسمبر، حكمت المحكمة الابتدائية في بريشتينا على رجل بالسجن لمدة 18 شهرا بتهمة الإرهاب لتهديده ممثل كوسوفو في فرنسا بعد أن أعاد هذا الأخير نشر تغريدة في تويتر لمقال لجريدة فرنسية يحتوي على رسم كاريكاتوري للنبي محمد. وفي 20 كانون الأول/ديسمبر، وُجّهت إلى رجلين تهمة محاولة السفر إلى الجمهورية العربية السورية للمشاركة في حروب خارجية، بينما صدر حكم ابتدائي في 11 شباط/فبراير يُبرئ ساحة مدّعى عليهما آخرَيْن اتُّهما بالسفر إلى الجمهورية العربية السورية لأغراض الإرهاب. وفي 24 كانون الأول/ديسمبر، أصدر الادعاء المتخصص لائحة اتهام في حق أحد الأشخاص تتَّهمهُ بمحاولة تكوين جماعة إرهابية أو الانضمام إلى جماعة إرهابية. وسعياً لمكافحة التهديدات الإرهابية، اعتمدت حكومة كوسوفو تقييما للمخاطر على الصعيد الوطني لغسل الأموال وتمويل الإرهاب أُعدّ بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالاقتران مع تحليل لما يتصل بذلك من مخاطر وتهديدات ومواطن ضعف.

41 - وواصلت البعثة رصدها عن كثب لتداعيات جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) على حقوق الإنسان والإبلاغ عنها، مع التركيز على تأثيرها الشديد في مجتمعات الطوائف التي تشكل أغلبية وفي

الأشخاص الذين يعيشون في أوضاع هشة. واستمر تأثير هذه الجائحة وتدابير احتوائها في إعمال حقوق الإنسان، وذلك من حيث كفالة الحرية في التنقل والتجمع السلمي والدين، والحق في الحياة والصحة، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية. وواصلت وزارة الصحة ومعهد كوسوفو للصحة العامة نشر المستجدات بشأن حالة كوفيد-19 باللغة الألبانية أساسا، مما أعاق حصول الطوائف التي لا تشكل أغلبية على المعلومات، وهو ما يشكّل انتهاكا لحقوقها اللغوية. واحتفالا بيوم حقوق الإنسان في 10 كانون الأول/ديسمبر، أكد الممثل الخاص مجددا التزام الأمم المتحدة بدعم سلطات كوسوفو وغيرها من الجهات المعنية في ما تبذله من جهود لتعزيز وحماية حقوق الإنسان من أجل الجميع في كوسوفو، ودعا جميع الأطراف إلى أن تضع حقوق الإنسان في صلب جهود التصدي للجائحة والتعافي من آثارها حتى لا تُترك المجتمعات والأشخاص الذين يعيشون في أوضاع هشة خلف الركب.

42 - وفي 30 أيلول/سبتمبر، وافقت حكومة كوسوفو على مشروع تعديل لقانون حرية الدين سيُعزز، في حال اعتمدَه برلمان كوسوفو، الحرية الدينية في كوسوفو، حيث سيسمح للجماعات الدينية بالحصول على مركز الكيان القانوني. وفي 26 تشرين الثاني/نوفمبر، أصدرت وزارة العدل، عملاً بقانون قضاء الأحداث الجديد، ثلاثة قوانين فرعية لمواصلة تعزيز أعمال حماية الأحداث المحرومين من حريتهم وإعادة تأهيلهم وإدماجهم. وصيغت هذه القوانين بمساعدة البعثة وبالشراكة مع اليونيسف وفقا للمعايير الدولية وقواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لإدارة شؤون قضاء الأحداث (قواعد بكين).

43 - وفي شباط/فبراير، تعرّض صحفي استقصائي لهجوم وحشي في بريشتينا، ومُنعت فرق التلفزيون التي تتخذ من بلغراد مقرا لها من زيارة شمال كوسوفو خلال الانتخابات. وردا على هذه الحوادث، شدد الممثل الخاص على أهمية توفير بيئة آمنة ومواتية للصحفيين من جميع الطوائف، ودعا إلى بذل جهود متجددة لكفالة ممارسة حرية الإعلام دون قيد والحق في الحصول على المعلومات في كوسوفو.

44 - وواصلت البعثة دعم الجهود الهادفة إلى معرفة مصير 1 640 شخصا ما زالوا مفقودين منذ نشوب النزاع في كوسوفو. وفي 16 أيلول/سبتمبر، شاركت البعثة في اجتماع للفريق العامل المشترك بين بريشتينا وبلغراد والمعني بالمفقودين فيما يتصل بالأحداث التي وقعت في كوسوفو. وركز الاجتماع على تحديد مكان مقبرة جماعية يُحتمل وجودها في كيزيفاك في صربيا، وقد زارت البعثة هذه المقبرة بعدئذ في 4 كانون الأول/ديسمبر. وقدمت البعثة أيضا الدعم إلى المركز المرجعي للأشخاص المفقودين في توزيع الأغذية وعُدد النظافة الصحية على أفراد أسر المفقودين من جميع الطوائف في مختلف أنحاء كوسوفو.

ثامنا - المرأة والسلام والأمن

45 - تلقت لجنة حكومة كوسوفو المسؤولة عن التحقق من وضع ضحايا العنف الجنسي المتصل بالنزاعات والاعتراف به ما عدده 111 طلباً، ليصل مجموع عدد الطلبات الواردة إليها منذ تأسيسها في شباط/فبراير 2018 إلى 1 414 طلباً. وحتى حينه، مُنح وضع الضحية لما عدده 912 من مقدمي الطلبات (880 امرأة و 32 رجلاً)، في حين رُفض طلب 210 (180 امرأة و 30 رجلاً). وفي شباط/فبراير، أصدرت المحكمة الابتدائية في بريشتينا تعليمات إلى اللجنة للمرة الأولى بأن تعيد النظر في قرارها برفض طلب رُفع إليها لمنح وضع الضحية، مما يفتح المجال أمام الضحايا للطعن في قرارات اللجنة وإعمال حقهم في أن تُوفَّر لهم سبل انتصاف فعالة. وفي أيلول/سبتمبر، أطلقت البعثة مبادرة لدعم التمكين الاقتصادي لضحايا العنف الجنسي المتصل بالنزاعات وضحايا العنف الجنسي والجنساني من جميع الطوائف في كوسوفو،

ولدعم حقوقهم كذلك، بما فيها حقهم في الانتصــاف والتعويض الفعالين. وتمنح المبادرة نحو 150 ضــحية إمكانية الحصول على التدريب المهني والمشورة النفسية الاجتماعية والمساعدة القانونية والرعاية الطبية.

46 - وفي 17 تشــرين الثاني/نوفمبر، جمعت البعثة، بالشــراكة مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة والاتحاد الأوروبي، بين 24 امرأة من القيادات النسائية من جميع الطوائف وممثلين دوليين في مناسبة على الإنترنت دعت فيها القياداتُ النسائية إلى المشاركة المتساوية والكاملة للنساء في هياكل السلطة وعمليات السلام، بما في ذلك الحوار بين بلغراد وبريشــتينا الذي ييســره الاتحاد الأوروبي. وقدمت هيئة الأمم المتحدة للمرأة الدعم كذلك إلى جماعة الضغط النسائية الإقليمية من أجل السلام والأمن والعدالة في جنوب شرق أوروبا في تنظيم مؤتمر في 15 كانون الأول/ديســمبر جمع 45 امرأة من القيادات النســائية من غرب البلقان، بما في ذلك بلغراد وبريشتينا، في حوار بنّاء وتطلعي بشأن المشاركة الهادفة للنساء في عمليات السلام.

47 - واحتفالا بالذكرى السنوية العشرين لقرار مجلس الأمن 1325 (2000) بشأن المرأة والسلام والأمن، نظمت البعثة، بالشراكة مع ممثلي جهات دولية أخرى في كوسوفو، سلسلة من حملات الاتصال وحملات وسائط التواصل الاجتماعي وهي حملات استراتيجية الهدف منها التوعية بدور النساء في الأمم المتحدة والترويج للخطة المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن. وتحت رعاية الفريق المعني بالأمن والشؤون الجنسانية الذي يضم جهات معنية متعددة منها البعثة والذي ترأسه هيئة الأمم المتحدة للمرأة، أُجريت أنشطة لدعم الحملة العالمية المسماة حملة الستة عشر يوماً من النشاط لمناهضة العنف الجنساني. وعُرض الفيلم الوثائقي الذي أنتجته البعثة والذي يحمل عنوان "لســت مِلكاً لك" في برامج تلفزيونية باللغتين الألبانية والصــربية، وتلا عرضه مناقشات بشأن الصلة بين العنف الجنساني وحقوق الملكية وأثر جائحة كوفيد-19 على النساء والفتيات. وفي 8 آذار/مارس، وبمناسبة اليوم الدولي للمرأة، سلط الممثل الخاص الضوء على المساهمة الهامة للنساء في جهود التصدي لجائحة كوفيد-19 والتعافي من آثارها وشدّد على أهمية مشاركتهن الهادفة وقيادتهن في صنع القرارات ووضع السياسات وتنفيذها على جميع المستويات.

48 - وواصلت مؤسسات كوسوفو اتخاذ خطوات هامة لحماية حقوق المرأة. ففي 25 أيلول/سبتمبر، اعتمد برلمان كوســوفو تشــريعاً يُدمج أحكام اتفاقية مجلس أوروبا للوقاية من العنف ضــد النســاء والعنف المنزلي ومكافحتهما (اتفاقية اســطنبول) في الدســتور. ورحّب الممثل الخاص بهذا التشــريع باعتباره خطوة هامة في النهوض بحقوق المرأة وإرســاء مجتمع يســودُه العدل والســلام. واعتمدت الحكومة كذلك، في 25 تشــرين الثاني/نوفمبر، سياسة تهدف إلى منع التحرش الجنسي في مؤسسات الإدارة العامة في كوسوفو والمعاقبة عليه.

تاسعا - بناء الثقة والشراكات والتعاون

49 - واصلت البعثة، بالتعاون الوثيق مع فريق الأمم المتحدة في كوسوفو، دعم تعزيز الثقة المتبادلة بين طوائف كوسوفو والجهود الهادفة إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة الرئيسية. وفي أيلول/سبتمبر، بدأت البعثة، بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة، المرحلة الثالثة من مبادرة لبناء الثقة لتعزيز تعلم اللغتين الرسميتين في كوسوفو، وذلك بتوسيع القواميس من الألبانية إلى الصربية ومن الصربية إلى الألبانية على الإنترنت، وإعداد دورة لغوية على الإنترنت، وتشــجيع تعلم المصــطلحات المتعلقة بجائحة كوفيد-19 عبر وسائط التواصل الاجتماعي. كما دعمت الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وشركاء آخرون، بالتعاون مع وزارة التعليم في كوســوفو، اعتماد برنامج جامعي لتدريس اللغتين الرســميتين. وفي كانون الثاني/يناير، وبمســاعدة الأمم المتحدة، بدأ جميع المترجمين العاملين في النظام القضــائي، وعددهم

73 مترجما، دورات دراسية على الإنترنت في إطار الجهود الهادفة إلى ضمان المساواة في الحصول على الخدمات والمعلومات باللغتين الألبانية والصربية.

50 - وقام مركز المساعدة القانونية التابع لمعهد كوسوفو للقانون الذي تدعمه البعثة، والذي قدم خلال الفترة المشمولة بالتقرير مساعدة قانونية مجانية إلى 754 فرداً ضعيفاً (275 امرأة و 479 رجلاً) بشأن مسائل متعلقة بحقوق الملكية وحقوق العمال والمتقاعدين والعنف العائلي، بتوسيع نطاق دعمه ليصل إلى بلديات شمال كوسوفو، حيث افتتح فرعا له في ميتروفيتسا في تشرين الثاني/نوفمبر. وفي إطار مشروع تموله البعثة، بدأت مبادرة العدالة والمساواة، وهي منظمة غير حكومية في كوسوفو، دراسة عن إمكانية لجوء النساء في غرب البلقان إلى القضاء.

51 - وفي كانون الأول/ديسمبر، شاركت البعثة في الاجتماع الأول لفريق التنسيق المشترك بين الوزارات المعني بحقوق الإنسان في كوسوفو لمناقشة المسائل المتعلقة بصون حقوق الإنسان أثناء جائحة كوفيد-19، واستعراض مشروع برنامج وخطة عمل لحماية حقوق الإنسان وتعزيزها. ونظمت البعثة أيضا حلقات عمل وأنشطة تدريبية عبر الإنترنت لفائدة منظمات المجتمع المدني المحلية من أجل دعم إعداد تقريرها المشترك الثاني عن حالة حقوق الإنسان في كوسوفو، مع التركيز على أثر جائحة كوفيد-19 في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من الحقوق.

52 - وواصلت البعثة تقديم الدعم إلى مركز للزيارات دون موعد في بريشتينا لتزويد أطفال الشوارع وأسرهم بخدمات نفسية اجتماعية وتربوية وإرشادية متكاملة على الإنترنت، بالإضافة إلى تزويدهم بالأغذية والمطهرات والكمامات. وأعدّت البعثة أنشطتها التثقيفية في مجال حقوق الإنسان بحيث تنشر الوعي بأثر الجائحة على إعمال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

53 - وقدمت البعثة الدعم أيضا، من خلال أنشطتها البرنامجية، إلى السلطات المركزية والمحلية في كوسوفو، وجماعات الشباب من إثنيات متعددة، والنساء اللاتي يعشن في ملاجئ لضحايا العنف المنزلي، والأفراد من الطوائف التي لا تشكل أغلبية في مواجهة أزمة كوفيد-19. وفي كانون الأول/ديسمبر، أجرت البعثة، بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى، تقييما مشتركا للاحتياجات أفضى إلى إيصال مساعدات إنسانية إلى جماعة الروما الضعيفة في جنوب ميتروفيتسا. ودعمت البعثة كذلك منظمة غير حكومية لشباب من إثنيات متعددة والمجلس الدانمركي للاجئين في إشراك شباب من أشكالي ومصريي وروما كوسوفو في صنع عُدد وقاية شخصية. كما مولت البعثة مشروعا لصنع وتوزيع كمامات يمكن إعادة استعمالها بهدف دعم التمكين الاقتصادي للنساء اللاتي يعشن في ملاجئ لضحايا العنف المنزلي.

54 - وأقامت البعثة، في إطار برنامجها للشباب والسلام والأمن، شراكة مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) لدعم ست مبادرات للشباب من إثنيات متعددة تتعلق بالحصول على التعليم، وإدماج الشباب ذوي الإعاقة، والحقوق اللغوية، والإلمام بالوسائط الرقمية. واحتفالا بالذكرى الخامسة لقرار مجلس الأمن 2250 (2015) بشأن الشباب والسلام والأمن، نظمت البعثة أنشطة عبر الإنترنت جمعت بين طلاب من كوسوفو وحركات سلام شبابية من المنطقة والاتحاد الروسي وكولومبيا والهند لتبادل أفضل الممارسات في مجال مشاركة الشباب في بناء مجتمعات سلمية محتضنة للجميع. وفي إطار برنامج يدعمه صندوق بناء السلام، استمر بذل الجهود لتجاوز الروايات عن النزاع وتبديد التحيز بتوجيه اهتمام الشباب من مجتمعات تسودها الفرقة إلى قضايا ذات اهتمام مشترك. وفي كانون الأول/ديسمبر، أُطلقت، في إطار ذلك

البرنامج، سلسلة من حلقات العمل التوجيهية لفائدة الشابات اللواتي سيُصبحن قائدات في المستقبل بشأن إقامة مشاريع اجتماعية، والتواصل، والقيادة، والمرأة في مجال العمل.

55 - وفي كانون الأول/ديسمبر، انتهى فريق الأمم المتحدة في كوسوفو من إعداد إطار الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة للفترة 2021-2025. ويمثل هذا الإطار للتعاون الرؤية الجماعية لوكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها لكيفية التصدي، بالاشتراك مع الشركاء الحكوميين، للتحديات الإنمائية في كوسوفو. ويتضمن الإطار خطة الاستجابة الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19 التي ينفذها الفريق.

56 - وواصلت البعثة تقديم خدمات التصديق على الوثائق، حيث عولج ما يزيد على 154 2 وثيقة متعلقة بالمعاشات التقاعدية والحالة المدنية. ويسَّرت البعثة إصدار 34 نشرة حمراء، ونشرة صفراء واحدة، و 4 طلبات لتسليم مطلوبين موجهة من أعضاء في المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول) إلى كوسوفو. وفتحت البعثة 816 قضية للتحقيق فيها ضمن قاعدة بيانات الإنتربول. وبعد احتساب عدد القضايا التي تم معالجتها وإغلاقها، يكون العدد الإجمالي للقضايا المتعلقة بإقليم كوسوفو أو شعبها التي ما زالت مفتوحة قد بلغ 743 قضية.

عاشرا - ملاحظات

57 - أُشيد بمؤسسات كوسوفو وكياناتها السياسية وناخبيها لإجرائهم الانتخابات التشريعية المبكرة في شباط/فبراير على نحو منظّم. فرغم التحديات الناجمة عن الجائحة، شهدت هذه الانتخابات نسبة مشاركة أكبر للناخبين مقارنة بالانتخابات المعقودة في تشرين الأول/أكتوبر 2019. وأحث قادة كوسوفو على الاستفادة من هذا الزخم بالعمل على تشكيل البرلمان الجديد والحكومة الجديدة وانتخاب رئيس كوسوفو في غضون المواعيد المقررة. وأحث أيضا حكومةَ كوسوفو المقبلة والمعارضةَ على العمل على نحو بنّاء لمعالجة آثار الجائحة في سكان كوسوفو واقتصادها، ومواصلة بذل الجهود لتوطيد سيادة القانون ومكافحة الفساد ودعم أطر ومبادئ حقوق الإنسان، والمشاركة الكاملة في العمليات السياسية الهامة الرفيعة المستوى مثل الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي.

58 - وأرحب بارتفاع مستوى مشاركة النساء والشباب في الانتخابات وبزيادة نسبة النساء المنتخبات نائبات، حيث تجاوزت أعدادهن حصة 30 في المائة المقرر أن تكون لنساء. وتولّي النساء أدواراً قيادية في جميع المجالات ومشاركتهن فيها أمرٌ بالغ الأهمية لبناء مجتمع أكثر سلاما وشمولا استقرارا. وكما تُظهر الأزمة الصحية العالمية المستمرة، تظل النساء في طليعة العاملين على التصدي لجائحة كوفيد-19 وتخطيط التعافي من آثارها مع أن الجائحة أضرت بهنّ أكثر من غيرهن. وسيكون من الضروري في هذا الصدد أن تقوم القيادات النسائية، سواء كانت قيادات انتُخبت أو عُيّنت في مناصبها، بالإسهام والتأثير في صنع القرارات على جميع المستويات.

59 - وتحقيقُ السلام الدائم والاستقرار والتنمية الاجتماعية والاقتصادية في كوسوفو وفي المنطقة يتوقفُ على أن يُحرز في الحوار الهادف إلى تطبيع العلاقات مع بلغراد تقدمٌ له مقوّمات الاستمرار. وأرحب بالبيانات الواضحة الصادرة عن كلا الطرفين بشأن أهمية الدفع بعجلة الحوار، وأؤكد في الوقت نفسه على أهمية الالتزام الحقيقي بمواصلة المحادثات الرفيعة المستوى في المستقبل القريب جدا في إطار الحوار بين

بلغراد وبريشتينا الذي ييسره الاتحاد الأوروبي. وعلى نحو ما أكّده الاتحاد الأوروبي، يظل إحراز تقدم في هذا الحوار أمراً محورياً كذلك لتحقيق تطلع الطرفين إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

60 - وقد اتُّخذت خطوات هامة أيضا للمضي في عمليات التحقيق والعمليات القضائية بمكتب الادعاء المتخصص والدوائر المتخصصة لكوسوفو. ويجب على جميع الأطراف أن تتعاون على نحو تام مع هذه المؤسسات التي تكفل سيادة القانون حتى تتمكن من أداء واجباتها بفعالية.

61 - ولا تزال كوسوفو، مثلها مثل أي مكان في العالم، تُجابه أزمة كوفيد-19. والبعثة وفريق الأمم المتحدة في كوسوفو ملتزمان بمواصلة بذل الجهود لدعم مؤسسات الصحة العامة وشعب كوسوفو في التعامل مع هذه الجائحة. وفي ظل بدء عمليات التحصين، ستواصل الأمم المتحدة حشد الدعم الدولي لكفالة إتاحة اللقاحات للجميع. وتواصل المنظمة كذلك العمل على دعم الحملات الإعلامية، وتمكين النساء والشباب من المشاركة في الأعمال الوقائية، ومساعدة المجتمعات الضعيفة في مختلف أنحاء كوسوفو. والوقت الحالي هو وقت للتضامن وللتعاون الدولي، وستظل الأمم المتحدة بجانب شعب كوسوفو من أجل إيجاد سبيل للخروج من الأزمة ومن أجل دعم تحقيقه تقدما في ذلك.

62 - وتبقى الأمم المتحدة على التزامها بتقديم الدعم إلى المتضررين من التسمم بالرصاص في كوسوفو من طوائف أشكالي ومصريي وروما كوسوفو. وأشعر بالأسف لعدم تقديم تبرعات إلى صندوق الأمم المتحدة الاستئماني المنشأ لتزويد هذه الجماعات بالمساعدة التي تحتاجها، وأناشد الدول الأعضاء وغيرها من الجهات والمنظمات مرة أخرى أن تعمل على الوفاء بمسؤوليتنا المشتركة وأن تقدم تبرعات إلى هذا الصندوق.

63 - وأشكر ممثلي الخاص، ظاهر تانين، على دوره القيادي، وأشكر جميع موظفي البعثة على تفانيهم في دعم كوسوفو، بما في ذلك دعمهم لها في مواجهة التحديات الناشئة عن الجائحة. وأكرر الإعراب عن امتناني لمنسقة الأمم المتحدة المعنية بالتنمية في كوسوفو ووكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها لمساهماتها البالغة القيمة ولتعاونها القيّم مع البعثة، ولشركاء الأمم المتحدة المتعاونين معها منذ زمن طويل في كوسوفو، بما في ذلك قوة الأمن الدولية في كوسوفو والاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

المرفق الأول

تقرير الممثل السامي للاتحاد الأوروبي المعني بالشؤون الخارجية والسياسة الأمنية إلى الأمين العام عن أنشطة بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو للفترة من 16 أيلول/سبتمبر 2020 إلى 15 آذار/مارس 2021

1 - موجز

بعد مرور أكثر من عامين على انتهاء الولاية التنفيذية المنوطة ببعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في مجال العدالة، ثبت أن الرصد القوي للقضايا البارزة المتعلقة بالفساد والجريمة المنظمة وجرائم الحرب، بما في ذلك القضايا المعروضة في السابق على البعثة، يشكِّل وسيلة موفَّقة وفعالة للاستفادة من إرث البعثة في مجال التنفيذ وإسداء مشورة مصممة خصيصاً حسب الاحتياجات للنظراء في كوسوفو بشأن المسائل العامة والمتصلة بقضايا معينة. علاوةً على ذلك، يتيح الرصد القوي اكتساب فكرة متعمقة فريدة عن آليات العمل الداخلية للقضاء في كوسوفو.

وفي تشرين الأول/أكتوبر 2020، أصدرت البعثة تقريرها الأول عن رصد العدالة العامة بالاشتراك مع شركائها الرئيسيين في القضاء في كوسوفو. ونظرا لأهمية سيادة القانون، ولا سيما فيما يتعلق بالمسار الأوروبي الخاص بكوسوفو، فقد حان الأوان لإتاحة الاطلاع على نتائج أعمال الرصد التي تضطلع بها البعثة لعموم الجمهور، بما في ذلك منظمات المجتمع المدني المعنية بسيادة القانون المنخرطة هي أيضا في رصد القضاء، والمحامون، وسائر ممارسي المهن القانونية، علاوةً على المواطنين ذوي الاهتمام. وقد حظي التقرير بترحيب جيد، وأيَّد النظراء في كوسوفو عددا من نتائج البعثة وتوصياتها وقاموا بمتابعتها.

وواصلت البعثة تقديم الدعم التشغيلي واللوجستي إلى الدوائر المتخصصة ومكتب الادعاء المتخصص في كوسوفو. وبدعم من البعثة ودائرة الشرطة في كوسوفو، نفّذ مكتب الادعاء المتخصص في يومَي 4 و 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2020 عمليات أدت إلى اعتقال الرئيس السابق هاشم ثاتشي وعدة زعماء سياسيين مرموقين آخرين.

وخلال الانتخابات البرلمانية الاستثنائية التي أُجريت في 14 شباط/فبراير 2021، أوفدت البعثة موظفين إلى نقاط العبور المشتركة الرئيسية بين كوسوفو وصربيا لتولّي مهام رصد تدفق الناخبين المتوقع قدومهم من صربيا، ووضعت البعثة، بصفتها الجهة المستجيبة الأمنية الثانية، وحدة الشرطة المشكَّلة التابعة لها في حالة تأهب ليتسنى لها التعجيل بالرد عند الضرورة.

2 - الرصد

واصلت البعثة أنشطتها في رصد القضايا. وقد عُقدت الجلسات في المحاكم والاجتماعات مع الشرطة ومكتب الادعاء والقضاة بالحضور الشخصي، حيثما تسنى ذلك وتمشياً مع القيود التي تفرضها جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19). وضمنت علاقات الراسخة منذ أمد طويل مع جميع النظراء المحليين إطلاعَ مراقبي البعثة جيدا على كل التطورات في جميع الأوقات، حتى في الحالات التي اقتصرت فيها الاتصالات على المكالمات بالهاتف وعبر الفيديو.

وبوجه خاص، رصـدت البعثة عن كثب أثر حُكم من أحكام قانون الإجراءات الجنائية، ينص على ضرورة استئناف المحاكمات إذا لم تعقد أي جلسات استماع لمدة ثلاثة أشهر متتالية. ونظرا للقيود الناجمة عن جائحة كوفيد-19 والانخفاض العام في عدد جلسات المحكمة، أدى أثر هذه القاعدة إلى استئناف عدد من المحاكمات. وعلى الرغم من التحايل على هذه القاعدة حتى الآن في كثير من القضايا بإقناع الطرفين بالموافقة على اعتبار الشهادات السابقة مطَّلع عليها ومواصلة الإجراءات، فإن هذا النهج يتنافى مع القانون وقد يشكِّل أساساً محتملاً للاستئناف في مرحلة لاحقة من المحاكمة، مع ما يترتب على ذلك من آثار سلبية واضحة من حيث إقامة العدل في الوقت المناسب.

وقد قامت وحدة رصد القضايا، منذ إنشائها، بصياغة أربعة تقارير منهجية ومواضيعية تضمنت توصيات محددة إلى القضاء في كوسوفو. وقد أُطلع النظراء المحليون والشركاء الدوليون المعنيون لا غير على التقارير الثلاثة الأولى من هذه التقارير ونوقشت معهم. غير أن التقرير الرابع، الذي انتهى إعداده في تشرين الأول/أكتوبر 2020، عُرض على عموم الجمهور، وحظي باهتمام إيجابي واسع النطاق من وسائل الإعلام والخبراء[1]. وقد تطرّق النظراء المحليون في ذلك التقرير إلى عدة اتجاهات وأنماط محددة، منها مثلاً ارتفاع النسبة المئوية للجلسات غير المثمرة والممارسة المتمثلة في إسناد دعاوى القضايا البارزة إلى نفس فريق القضاة. ودعت إحدى التوصيات الواردة في التقرير إلى تعزيز فرقة العمل المعنية بمكافحة الفساد التابعة لدائرة الشرطة في كوسوفو، والتي قررت الحكومة تفكيكها في اليوم الذي قُدم فيه تقرير البعثة. وقد أدى التقييم المحدد الوارد في التقرير وما للبعثة من معرفة متعمقة بفرقة العمل المعنية بمكافحة الفساد دورا رئيسيا في نجاح التدخل المشترك بين أسرة الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي ككل لإلغاء هذا القرار.

ويزداد اعتبار الشركاء المحليين للبعثة على أنها بمثابة حاجز منيع ضد أي تأثير لا مسوغ له وتدخل سياسي في القضاء، وهو موقف لا يزال شائعا في كوسوفو. وفي بعض الحالات، لجأ ضباط الشرطة والمدعون العامون والقضاة إلى البعثة طلباً لرصد القضايا، وأحياناً لإجراء التحقيقات أيضا.

وفي العام الماضي، ساعدت البعثة وحدة التحقيق في جرائم الحرب التابعة لدائرة الشرطة في كوسوفو على إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية عن جرائم الحرب. وتمثِّل قاعدة البيانات هذه أداة هامة لإدارة القضايا الجنائية المعقدة، وتتيح أيضا إمكانية إجراء تحليل نوعي للقضايا. وقد أسفر إنشاء قاعدة البيانات عن زيادة التعاون بين مكتب الادعاء المتخصص ووحدة التحقيق في جرائم الحرب، والمساعدة في نفس الوقت في الحفاظ على إرث البعثة المتعلق بقضايا جرائم الحرب التي تناولتها خلال ولايتها التنفيذية في مجال العدالة. وحظي إنشاء قاعدة البيانات بتقييم إيجابي من جهات دولية أخرى في كوسوفو، مما أسفر عن المزيد من الدعم لوحدة التحقيق في جرائم الحرب.

إضافةً إلى ذلك، قدمت البعثة تعليقات على عدة مشاريع قوانين واستراتيجيات تتعلق بسيادة القانون، وذلك عبر آلية الاستعراض التشريعي التي يقودها الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي.

وكيَّفت البعثة أنشطتها في مجال الرصد في مرافق دائرة إصلاحيات كوسوفو مع القيود المرتبطة بالجائحة، مع استمرارها في إجراء اتصالات منتظمة مع إدارة الدائرة وسائر مرافقها الإصلاحية الأحد عشر، وذلك لتقييم الطريقة التي تدير بها الدائرة التحديات الجديدة التي تطرحها جائحة كوفيد-19. وأُولي اهتمام خاص

(1) انظر https://www.eulex-kosovo.eu/?page=2,11,1250.

لمسألة ضمان أن تكون التدابير التقييدية المرتبطة بالجائحة المعمول بها في المرافق الإصلاحية متوافقة مع المبادئ التوجيهية الدولية والأوروبية بشأن احترام حقوق الإنسان ومعاملة فئات معينة من السجناء، كالسجناء البارزين أو ذوي النزعة المتطرفة. واستؤنفت الزيارات بالحضور الشخصي إلى جميع المرافق بمجرد أن تسنَّى ذلك. وتبادل خبراء البعثة ملاحظاتهم وتوصياتهم بشأن أفضل السبل للتعامل مع القيود المرتبطة بالجائحة مع إدارة دائرة إصلاحيات كوسوفو ومديري جميع المرافق الأحد عشر بانتظام.

وواصلت البعثة تشجيع ودعم إنشاء آلية لتقييم مخاطر السجناء المدانين واحتياجاتهم في دائرة إصلاحيات كوسوفو. وتمشياً مع أفضل الممارسات الأوروبية، التي تُعطى أهمية كبيرة لإعادة تأهيل نزلاء السجون ومنع معاودة الإجرام، تشكِّل هذه الآلية الأساس اللازم لاتباع ممارسة منهجية لإعداد خطط إصدار الأحكام. وفي هذا الإطار، دعت البعثة إلى إنشاء وحدة تقييم وتصنيف السجناء، وهي خاصة بالسجناء المدانين، وقدمت إليها الدعم والخبرة. ونظمت البعثة اتخاذ عدة تدابير تدريبية بشأن تقييم المخاطر والاحتياجات موجهة لموظفي تلك الوحدة استنادا إلى نموذج الاستجابة للمخاطر والاحتياجات، وأجرت زيارات دراسية إلى فنلندا والسويد. إضافةً إلى ذلك، اعتبرت البعثة أن الافتقار إلى قاعدة بيانات شاملة يشكِّل عائقا جسيماً يعترض حسن سير نظام التقييم. وفي وقت لاحق، اشترت البعثة خدمة لترقية قاعدة بيانات السجناء، حيث تُستخدم حاليا بنجاح في إعداد البيانات والتقارير اللازمة. وبذلك، أصبح بالإمكان تبادل المعلومات وعمليات التقييم وفرادى خطط إصدار الأحكام المتعلقة بالسجناء بسهولة وتنفيذها ومتابعتها.

وسعياً إلى تعزيز الوعي بالحاجة إلى زيادة عدد النساء في دائرة إصلاحيات كوسوفو، بما في ذلك في المناصب الإدارية، قدمت البعثة الدعم لأعمال الرابطة النسوية لدائرة إصلاحيات كوسوفو بإتاحة دورات تدريبية على الإنترنت وتيسير اتصالات الرابطة مع الجهات الفاعلة المحلية والدولية ذات الصلة والرابطات المماثلة في جميع أنحاء العالم.

وحددت البعثة عددا من أوجه القصور الكبير الذي يعتري مستوى المهارات والقدرات المهنية ضمن دائرة إصلاحيات كوسوفو، وفيما يتعلق بالإجراءات المعمول بها. وعُقدت عدة حلقات عمل تدريبية لسد بعض تلك الثغرات، مثل ما يتعلق منها بمبادئ تقييم المخاطر المتعلقة بالأمن والسلامة. وتناول الحلقات شاغلين رئيسيين هما: (أ) إجراءات التعامل مع السجناء الذين يعانون من متاعب ذات صلة بالصحة العقلية؛ و (ب) الإجراءات المطلوب اتخاذها في حالات الانتحار وإيذاء النفس. وقد أسدى خبراء البعثة المشورة اللازمة لصياغة خطة طوارئ لحالات الانتحار وإيذاء النفس في جميع مرافق دائرة إصلاحيات كوسوفو، وأجروا دورات تدريبية لموظفي الدائرة المتوخى أن يصبحوا مدرِّبين في المستقبل، حيث قدموا بدورهم تدريباً لموظفي الدائرة ككل بشأن كيفية التعامل مع هذه الحالات تمشياً مع خطة الطوارئ. ويحضر موظفو البعثة جميعَ الدورات التدريبية لتقديم المزيد من المساعدة أو الإيضاح. ولا يزال هذا النشاط جارياً.

ودعماً للممثل الخاص للاتحاد الأوروبي المعني بالحوار بين بلغراد وبريشتينا وغير ذلك من المسائل الإقليمية في غرب البلقان، واصل خبراء البعثة تيسير تنفيذ البروتوكول التقني للإدارة المتكاملة للحدود الذي تم التوصل إليه في إطار الحوار الدائر بين بلغراد وبريشتينا بتيسير من الاتحاد الأوروبي. ونظرا لانعدام اتصالات رسمية بين الطرفين في نقاط العبور المشتركة الست، فتحت البعثة قناة اتصال هامة ومنتظمة على المستوى التقني بإجرائها زيارات منتظمة إلى نقاط العبور المشتركة واتصالات مع مجموعتَيْ السلطات. وفي تشرين الأول/أكتوبر، يسّرت البعثة ونسّقت إجراء المفاوضات التقنية المتعلقة بالتحضير لنقل

موظفي جانب بلغراد إلى أماكن عملهم الجديدة المخصصة لذلك في نقطة العبور المشتركة الرئيسية في ميرداره/ميرداري، على غرار نظرائهم في بريشتينا، الذين يستخدمون فعلا أماكن عملهم بالكامل.

وخلال الجائحة، أصبح دور البعثة في استقاء معلومات دقيقة وآنية عن جميع الحالات في نقاط العبور المشتركة لا غنى عنه لمكافحة التضليل الإعلامي. وقد تسنى تحقيق ذلك بفضل شبكة الاتصالات القائمة على الثقة التي تحظى بها البعثة منذ أمد طويل مع كلا الطرفين، وإلمامها المتعمق بالأحوال المحددة السائدة في جميع نقاط العبور المشتركة. وقد تم بانتظام تبادل المعلومات مع الجهات الفاعلة المعنية في الاتحاد الأوروبي، وسائر المنظمات الدولية في كوسوفو.

علاوةً على ذلك، كانت جهود التيسير التي بذلتها البعثة وخبرتها أمراً أساسياً في الدفع قدما بإحراز العديد من التطورات الهامة ذات الصلة بالإدارة المتكاملة للحدود. وشملت تلك التدابير التفعيل الكامل للمركز الوطني لإدارة الحدود المجهّز بأحدث التطورات، وهو نموذج للمنطقة برمتها يتماشى مع المبادرة الرئيسية ذات الصلة بالموضوع الواردة في استراتيجية غرب البلقان لعام 2018 التي أعدتها المفوضية الأوروبية، والدعوة إلى إنشاء مراكز مماثلة في جميع بلدان غرب البلقان من أجل إقامة شبكة إقليمية لتبادل المعلومات. وأدت البعثة كذلك دورا محوريا في صياغة الاستراتيجية وخطة العمل الوطنيتين للإدارة المتكاملة للحدود للفترة 2020-2024 وتم التوصل إلى الاتفاق على اعتبار الاستراتيجية وخطة العمل وثيقةً مستقلة بميزانية مخصصة لها. وقد وافق رئيس الوزراء المؤقت على الوثيقتين أخيراً في شباط/فبراير 2021. وساعدت البعثة أيضا في تيسير تبادل المعلومات بين إدارتَي الجمارك لكلا الطرفين عقِب شكاوى قدمتها أمانة اتفاق التجارة الحرة لأوروبا الوسطى بشأن الطلبات التي لم يُبت فيها بعد. وأُجري ذلك عن طريق آلية أُنشئت في إطار الحوار الذي يُيسِّره الاتحاد الأوروبي.

وواصلت البعثة العمل مع وزارة الداخلية ووكالة التسجيل المدني في عملية استيفاء المتطلبات المتفق عليها في اتفاقات حرية التنقل التي يُيسِّرها الاتحاد الأوروبي، وفي تنفيذها. وكانت هذه العملية بطيئة ومرهقة نظرا لتعقد طبيعة تلك الاتفاقات، علاوةً على الصعوبات وأوجه التأخير الناجمة عن تكرار التعديلات الحكومية في كوسوفو في العام الماضي. وقدمت البعثة المساعدة إلى وزارة الداخلية ووكالة التسجيل المدني وأسدت إليهما المشورة في صياغة الأوامر الإدارية وتوسيع نطاق القرارات الوزارية الرامية إلى تيسير الاعتراف بالوثائق وضمان الإعفاء الضريبي من تسجيل المركبات لصرب كوسوفو. ولا يزال اعتراف سلطات كوسوفو بالوثائق الصادرة عن السلطات الصربية (شهادات الميلاد والزواج والوفاة ورخص القيادة) وتيسير تسجيل المركبات التي تحمل لوحات KS (كوسوفو) أو RKS (جمهورية كوسوفو) لأصحاب المركبات التي تحمل لوحات FRY (جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية) أو لوحات مماثلة، أمرا بالغ الأهمية لضمان حرية تنقل حقيقية، لصالح سكان صرب كوسوفو أساساً، دون أن يكون ذلك قصرا عليهم.

وقدمت البعثة أيضا إلى فريق الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي المعني بالحوار بين بلغراد وبريشتينا وغير ذلك من المسائل الإقليمية في غرب البلقان، بطلب منه، تقييمات للحالة السائدة في نقاط العبور المشتركة بين كوسوفو وصربيا فيما يتعلق باستخدام الوثائق ذات الصلة (جوازات السفر وبطاقات الهوية ورخص القيادة وشهادات تسجيل المركبات ووثائق الدخول/الخروج).

وواصلت البعثة إسداء المشورة والتوجيه إلى المحكمة الابتدائية في ميتروفيتسا ورئيس شعبة محكمة الاستئناف في ميتروفيتسا، والسلطات القضائية الأخرى، وذلك لتقديم الدعم في مجال تنفيذ الاتفاق الأول

المتعلق بالمبادئ المنظِّمة لتطبيع العلاقات والاتفاق المتعلق بالعدالة، وضمان الإنشاء الكامل لآليات سيادة القانون في البلديات الشمالية في كوسوفو. إضافةً إلى ذلك، تابعت البعثة عن كثب التطورات السائدة في المجلس القضائي لكوسوفو ومجلس الادعاء العام لكوسوفو والمحكمة العليا ومحكمة الاستئناف ووزارة العدل، وهو ما كان له تأثير في تنفيذ الاتفاقات السالفة الذكر بنجاح.

وبطلب من وزير العدل، قدمت البعثة المشورة بشأن الخيارات المتاحة لتخطي حالة الجمود في تشكيل أفرقة ذات أغلبية من صرب كوسوفو في الدائرة الخاصة بمحكمة الاستئناف، وهي دائرة تنظر في القضايا البارزة. وقدمت البعثة أيضا خبرة بشأن الاتفاق الرامي إلى ضمان اعتراف النظام القضائي لكوسوفو بالوثائق القانونية للمحاكم الصربية الموازية حتى أجل نهائي معين.

3 - العمليات

تباشر ركيزة العمليات التابعة للبعثة المهام التشغيلية، وتحتفظ بقدرات متبقية محدودة بصفتها الجهة المستجيبة الأمنية الثانية، وتقدم دعما مستمرا لدائرة الشرطة في كوسوفو فيما يتعلق بقدرتها على ضبط التجمهر ومكافحة الشغب وذلك بإسداء المشورة وإتاحة دورات تدريب مشتركة. وتتألف آلية الاستجابة الأمنية في كوسوفو من ثلاثة مستويات هي دائرة الشرطة في كوسوفو بصفتها الجهة المستجيبة الأمنية الأولى، والبعثة بصفتها الجهة الثانية، وقوة كوسوفو بصفتها الجهة الثالثة.

وقد أوفدت البعثة مراقبين إلى نقاط العبور المشتركة الرئيسية في يوم الانتخابات (14 شباط/فبراير) لتولِّي متابعة تقارير تفيد بزيادة متوقعة في حركة التنقل، حيث يقصدها ناخبون من صرب كوسوفو انطلاقاً من صربيا. وقد مرَّ ذلك اليوم بلا حوادث. وتم إيفاد موظف اتصال في مجال العمليات إلى المقر التنفيذي لدائرة الشرطة في كوسوفو لمتابعة التطورات المتصلة بالأمن في يوم الانتخابات وضمان تدفق المعلومات بسلاسة.

وقدمت البعثة الدعم إلى معهد الطب الشرعي في كوسوفو في استخراج الرفات البشرية من القبور في بلديتي بيي/بيتش وميتروفيتسا حيث انتُشلت رفات كاملة لضحايا يُحتمل أن تكون لهم صلة بالنزاع، بما في ذلك مجموعتان من الرفات عُثر عليهما في مقبرة تقع في ميتروفيتسا.

وقدمت البعثة الدعم إلى معهد الطب الشرعي في كوسوفو في تنفيذ أنشطته الأساسية في إطار عمله المتعلق بالأشخاص المفقودين. وفي 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2020، اكتشف خبراء تابعون للبعثة ولجنة الحكومة الصربية المعنية بالأشخاص المفقودين ومعهد الطب الشرعي في كوسوفو رفاتاً بشرية في كيزفاك، وهو محجر كبير يقع في صربيا. وأجرت البعثة أعمال بحث عن الرفات البشرية منذ عام 2015 في كيزفاك، وقد حدد خبراء الطب الشرعي التابعون لها أخيرا المنطقة بدقة بمقارنتهم صورا جوية، فتمكنوا من تضييق مساحة البحث وفقا لإحداثيات محددة، مما أدى إلى اكتشاف رفات بشرية. وسيواصل خبراء البعثة تقديم المساعدة حيث يُتوقع أن تُستأنف أعمال استخراج الجثث في الربع الثاني من عام 2021.

وواصلت البعثة تقديم الدعم إلى دائرة الشرطة في كوسوفو في التعاون الدولي في مجال الشرطة. ونظرا لأن كوسوفو ليست عضوا في المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول)، تتولى البعثة تيسير تبادل المعلومات بين وحدة تنسيق إنفاذ القانون الدولي التابعة لدائرة الشرطة في كوسوفو وبين المكاتب المركزية الوطنية التابعة للإنتربول تحت رعاية بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. وواصلت البعثة أيضا

تيسـير تبادل المعلومات بين وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال إنفاذ القانون (اليوروبول) ودائرة الشـرطة في كوسـوفو بشـأن التحقيقات في الجرائم الخطيرة عن طريق مكتب الاتصـال التابع للوكالة الكائن في السـويد، وبين دائرة الشرطة في كوسوفو والسلطات الصربية وفقا للبروتوكول ذي الصلة المبرم بين البعثة ووزارة الداخلية الصـربية. وخلال الفترة المشـمولة بالتقرير، سـجلت طلبات تبادل المعلومات التي يسَّـرتها البعثة في إطار هذا البروتوكول زيادة ملحوظة في عددها.

وواصـلت البعثة تقديم الدعم إلى الدوائر المتخصـصـة ومكتب الادعاء المتخصـص في كوسـوفو تمشـيا مع تشـريعات كوسـوفو ذات الصـلة بذلك. وفي يومَي 24 و 25 أيلول/سـبتمبر، قدمت البعثة الدعم التشغيلي واللوجستي إلى مكتب الادعاء المتخصص في تنفيذ عمليات اعتقال طالت ثلاثة أشخاص وتفتيش مباني رابطة قدامى المحاربين في جيش تحرير كوسـوفو في بريشـتينا. وبدعم من البعثة ودائرة الشـرطة في كوسـوفو، نفّذ مكتب الادعاء المتخصـص، في يومَي 4 و 5 تشـرين الثاني/نوفمبر، عمليات أخرى أدت إلى اعتقال الرئيس السـابق ثاتشـي وثلاث شـخصـيات سـياسـية مرموقة أخرى. وقد كان تنفيذ مكتب الادعاء المتخصـص لهذه الاعتقالات بمقتضـى مذكرات توقيف وأوامر نقل ولوائح اتهام معتمدة أصـدرها قاضـي الإجراءات التمهيدية في الدائرة المتخصصة لكوسوفو.

المرفق الثاني

الدوائر المتخصصة ومكتب الادعاء المتخصص

خلال الفترة المشمولة بالتقرير، سجل النشاط القضائي العام زيادة كبيرة مع اعتقال سبعة متهمين في أيلول/سبتمبر وتشرين الثاني/نوفمبر 2020 ونقلهم إلى مرافق الاحتجاز التابعة للدوائر المتخصصة. وعلى الرغم من جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، عقدت الدوائر المتخصصة 18 جلسة استماع خلال الفترة المشمولة بالتقرير، حضرها أطراف الدعاوى، سواء شخصياً أو عبر التداول بالفيديو. وشهدت الإجراءات القضائية العلنية، التي شملت ثلاث قضايا في مرحلة ما قبل المحاكمة، مشاركةَ قاضي الإجراءات التمهيدية، الذي أصدر أكثر من 120 قرارا وأمرا خلال الفترة المشمولة بالتقرير، وفريق من محكمة الاستئناف. وأُشرك أيضا في ذلك فريق من الدوائر المتخصصة التابعة للمحكمة الدستورية خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

وفي 17 أيلول/سبتمبر، عينت سلطة التعيين، بناءً على توصية من الفريق المستقل للانتقاء، ستة قضاة جدد في قائمة القضاة الدوليين المقبولين وذلك عملاً بالمادة 28 (4) من قانون الدوائر المتخصصة ومكتب الادعاء المتخصص.

وفي 23 أيلول/سبتمبر، اعتمدت رئيسة القلم، بالتشاور مع رئيسة الدوائر المتخصصة، قواعد الاحتجاز وما يتعلق بها من التوجيهات الإجرائية، التي تنظم زيارات المحتجزين والاتصالات بينهم وبين محاميهم وأُسرهم، وتنص على نظام تأديبي وإجراء لتقديم الشكاوى.

وفي 24 أيلول/سبتمبر، اعتُقل في كوسوفو السيد صالح مصطفى، حيث وُجهت إليه أربع تهم بارتكاب جرائم حرب فنُقل إلى مرافق الاحتجاز التابعة للدوائر المتخصصة. وفي 28 أيلول/سبتمبر، مثُل السيد مصطفى لأول مرة أمام قاضي الإجراءات التمهيدية، وفي 28 تشرين الأول/أكتوبر، دفع ببراءته من جميع التهم الموجهة إليه في لائحة الاتهام.

وقُبض على السيد حِسني غوكاتي والسيد نسيم هاراديناي في 25 أيلول/سبتمبر، ونُقلا إلى مرافق الاحتجاز التابعة للدوائر المتخصصة في لاهاي يومَي 25 و 26 أيلول/سبتمبر، على التوالي. وقد اتُهم السيد غوكاتي والسيد هاراديناي بارتكاب جريمتَين مُخلَّتين بالنظام العام وأربع تهم بارتكاب جرائم جنائية مُخلَّة بإقامة العدل وسير الإدارة العامة. وفي 18 كانون الأول/ديسمبر، مثُل السيد غوكاتي والسيد هاراديناي لأول مرة أمام قاضي الإجراءات التمهيدية، دفع خلالها السيد غوكاتي ببراءته من جميع التهم الموجهة إليه في لائحة الاتهام. وفي 8 كانون الثاني/يناير 2021، سجَّل قاضي الإجراءات التمهيدية عدم إقرار بالذنب نيابةً عن السيد هاراديناي وفقاً للقواعد الإجرائية وقواعد الإثبات، بعد عدم تقديم السيد هاراديناي لأي إقرار.

وفي 29 أيلول/سبتمبر، مثُلت رئيسة الدوائر المتخصصة شخصياً أمام لجنة الشؤون السياسية وشؤون الأمن التابعة لمجلس الاتحاد الأوروبي في بروكسل، حيث أطلعت الدولَ الأعضاء على الأنشطة القضائية للدوائر المتخصصة، وأجابت على الأسئلة التي طرحتها الدول، وتناولت بعض التحديات التي تعترض الدوائر المتخصصة حاليا.

وفي 26 تشرين الأول/أكتوبر، أكد قاضي الإجراءات التمهيدية لائحة الاتهام الموجهة إلى السيد هاشم ثاتشي والسيد قدري فيسيلي والسيد رجب سليمي والسيد يعقوب كراسنيتشي، والتي اتهمهم فيها بعشر

تُهم تتعلق بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. وفي يومَي 4 و 5 تشرين الثاني/نوفمبر، اعتُقل السادة ثاتشي وفيسيلي وسليمي وكراسنيتشي ونُقلوا إلى مراكز الاحتجاز التابعة للدوائر المتخصصة. وخلال مثولهم أمام قاضي الإجراءات التمهيدية في 9 و 10 و 11 تشرين الثاني/نوفمبر، دفع المتهمون ببراءتهم من جميع التهم الموجهة إليهم في لائحة الاتهام. ونفّذ مكتب الادعاء المتخصص الاعتقالات وعمليات التفتيش المرتبطة بها في كل قضية على حدة بمساعدة ودعم كبيرين من بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو، علاوةً على دعم عملياتي قدمته دائرة الشرطة في كوسوفو.

وفي 30 تشرين الأول/أكتوبر، قامت سلطة التعيين بإعادة تعيين القاضية إيكاترينا تريندافيلوفا رئيسةً الدوائر المتخصصة لمدة أربع سنوات وفقاً للمادة 30 (4) من قانون الدوائر المتخصصة ومكتب الادعاء المتخصص، اعتباراً من 15 كانون الأول/ديسمبر.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر، أصدرت رئيسة القلم استراتيجية مكافحة الغش للدوائر المتخصصة، والتي أعادت التأكيد على التزام الدوائر القوي بكشف الغش ومنعه عن طريق التقيّد بمعايير أخلاقية صارمة، وتعزيز ثقافة خالية من الاتهامات المضادة فيما يتعلق بالإبلاغ عن المخالفات، والحفاظ على تعريف واضح لمسؤوليات التنفيذ وإسنادها.

وفي 26 تشرين الثاني/نوفمبر، خلُص فريق من الدائرة المتخصصة التابعة للمحكمة الدستورية إلى أن التعديلات التي اقترح الرئيس آنذاك، هاشم ثاتشي، إدخالها على الدستور فيما يتعلق بولاية الدوائر المتخصصة ومكتب الادعاء المتخصص وأحالها برلمان كوسوفو إلى الدائرة المتخصصة التابعة للمحكمة الدستورية، قد انتقصت من الحقوق والحريات الأساسية التي يكفلها الفصل الثاني من الدستور. وارتأى فريق الدائرة المتخصصة التابعة للمحكمة الدستورية كذلك أن إدخال تعديل على الإطار القانوني للدوائر المتخصصة لن يتسنى إجراؤه إلا بعد مشاورات مع الاتحاد الأوروبي، على النحو المنصوص عليه في تبادل المذكرات لعام 2014 والمادة 162 (13) و (14) من الدستور.

وفي 9 كانون الأول/ديسمبر، رفضت هيئة تابعة لمحكمة الاستئناف طعناً قدمه السيد غوكاتي في استمرار احتجازه. وفي 9 شباط/فبراير، رفضت هيئة تابعة لمحكمة الاستئناف طعناً قدمه السيد هاراديناي في قرار استمرار احتجازه الصادر عن قاضي الإجراءات التمهيدية. وفي وقت إعداد هذا التقرير، كانت هيئة تابعة لمحكمة الاستئناف تنظر في الطعون التي قدمها المتهمون الأربعة في قضية "هاشم ثاتشي وآخرون" في قرارات قاضي الإجراءات التمهيدية برفض تمتيعهم بالإفراج الموقت.

وخلال الفترة المشمولة بهذا التقرير، واصل مكتب الادعاء المتخصص استجواب المشتبه فيهم والضحايا والشهود، علاوةً على جمع أدلة أخرى واستعراضها. وما زال المكتب بحاجة إلى المشاركة والدعم من قِبل المجتمع الدولي والمنظمات الدولية وفرادى الدول ليتمكّن من الاضطلاع بولايته.

وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، نظم فريق التوعية عدة أحداث أُشرك فيها الشباب والمجتمع المدني وطلاب القانون والصحفيون وممثلو الأقليات في جميع أنحاء كوسوفو.

وتتضمن حاليا قائمة المستشارين المتخصصين المؤهلين للترافع أمام الدوائر المتخصصة 203 محاميين متخصصين، منهم 95 محاميا مؤهلا لتمثيل الضحايا. ولا تزال عملية تقديم الطلبات مفتوحة.

واستمر عدد الاستفسارات الإعلامية التي تلقتها الدوائر المتخصصة في التزايد منذ الشروع في الإجراءات القضائية العلنية، وازداد صدور التقارير الإعلامية الدقيقة.

وواصل كل من رئيسة الدوائر ورئيسة القلم والمدعي المتخصص تعاونهم مع الدولة المضيفة، والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والدول المساهمة وغيرها. فعلى مدى يومين من شهر كانون الأول/ديسمبر، استضاف الرؤساء جلسات إحاطة عبر الإنترنت موجهة لنائب الأمين العام للاتحاد الأوروبي، وبعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو، وسفراء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والدول الثالثة المساهمة في كوسوفو، وسفراء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والدول الثالثة المساهمة في لاهاي. وأطلعت الرئيسة كذلك الدولَ الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في لاهاي على آخر المستجدات في 11 شباط/فبراير.

المرفق الثالث

تكوين وقوام عنصر الشرطة في بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو

(في 15 آذار/مارس 2021)

البلد	*النساء*	*الرجال*	*المجموع*
النمسا	1	–	1
بلغاريا	1	–	1
تشيكيا	–	1	1
ألمانيا	–	1	1
الاتحاد الروسي	1	2	3
تركيا	–	1	1
أوكرانيا	–	1	1
المجموع	**3**	**6**	**9**

تكوين وقوام عنصر الاتصال العسكري في بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو

(في 15 آذار/مارس 2021)

البلد	*النساء*	*الرجال*	*المجموع*
تشيكيا	–	2	2
بولندا	–	1	1
جمهورية مولدوفا	–	1	1
رومانيا	–	1	1
تركيا	–	1	1
أوكرانيا	1	1	2
المجموع	**1**	**7**	**8**

الخريطة



UNMIK
MARCH 2021
UNITED NATIONS
Geospatial
21°E
43°N
42°N
SERBIA
MONTENEGRO
KOSOVO
ALBANIA
NORTH MACEDONIA
HQ Regional
MLT North
HQ UNMIK
HQ MLC
MLT MLT- KFOR
Kosovska Mitrovica
Priština
Skopje
Jošanička Banja
Brus
Razbojna
Lepenac
Pavlica
Blace
Trbunje
Mercez
Prokuplje
Rudnica
Novi Pazar
Dren
Kuršumlija
Sočanica
Zirče
Tutin
Banjska
Lebane
Trpezi
Lece
Rožaj
Batlava
Lužane
Rakoš
Vučitrn
Tulare
Istok
Ravna Banja
Srbica
Vitomirica
Obilić
Peć
Zlokućane
Ogošte
Kosovo Polje
Streoc
Janjevo
Deçani
Vlaški Drenovac
Lipljan
Odanovce
Gnjilane
Moravа
Ratkovac
Orahovac
Štimlje
Tropojë
Đakovica
Žegra
Biljača
Zrze
Velika Kruša
Suva Reka
Uroševac
Požaranje
Damjane
Pirane
Preševo
Beli Drim
Kačanik
Štrpce
Prizren
Tabanovce
Slupčane
Žur
Kumanovo
Kukës
Tearce
Dragaš
Selce
Tetovo
Kamenjane
Restelica
Dračevo
Zelenikovo
Vardar
Vrapčište
Brodec
Gostivar
National capital
Administrative capital
Town, village
Major airport
International boundary
Operational boundary
Highway
Main road
Secondary road
Railway
0 10 20 km
0 5 10 mi
The boundaries and names shown and the designations used on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations.
Map No. 4133 Rev. 86
Mar 2021